الربع الاول

من

روع الذئاب بعد كشف الحجاب

عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب

لناصر الطريقة التجانية وناشر اعلامها بين الاعلام

خديم الحضرة المحمدية الفقيه العلامة

سيدي الحاج احمد ابن السيد الحاج العياشي

سكيرج الخزرجي الانصاري زاد الله

في معناه وبلغه في الدارين متمناه

مع محبيه واحبابه

امين

***

طبع بالمطبعة المهدية شارع محمد الطريس عدد 23 بتطوان

فهرسة الربع الاول من روض النقاب

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد الفاتح الخاتم وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي ارشد اولي العناية الى طريق الهداية فسلكوا على النهج القويم حتى حلوا بدار النعيم وكانوا في الدنيا محل الخصوصية بين الخلق وساروا للاخرة محفوفين برداء الرضى من الحق

فهم محل الرضى من حل ساحتهم ☆ نال المنى وحباه الله مطلوبه

فازوا بما خصهم في العالمين به ☆ من جاءهم صار للرحمن محبوبه

فهم احباؤه الذين اجتباهم من خلقه لخدمته واقبل عليهم بمحض الفضل بادخالهم لحضرته

واجلسهم في بساط الشهود ☆ بهذا الوجود بفضل وجود

وتوجهم منه تاج الرضى ☆ فرتبتهم دائما في صعود

ناداهم داعي الفلاح هلموا للسعادة فاجابوه مسارعين للخيرات فظفروا بالغنى الدائم في الحياة وبعد الممات

اولئك اهل الله حقا حباهم ☆ رضاه فهم احبابه ومحبوه

دعاهم هلموا يا عبادي فسارعوا ☆ لطاعته بين الانام ليرضوه

قد انشرحت صدورهم فاطمانت بذكر الله قلوبهم وصفا بين الخلق ورودهم وصدورهم فانكشفت لهم الغيوب ولم تظهر لعيون الاحبة لهم عيوب فحسب المحب في زمرتهم وطرد مبغضهم من حضرتهم بانتصار

الحق لهم في حضرتي الغيب والشهادة والاخذ بيدهم جبراً لخواطرهم بما هو فوق خرق العادة للذين احسنوا الحسنى وزيادة وبلغ كل مريد منهم مراده وفق ما ارداه لصدق معاملتهم المولى فيما صيرهم له اهلا

لله من سادة خصوا بمكرمة ✫ من ربهم وحباهم نيل مقصدهم

هم العبيد ولاكن الملوك لهم ✫ تري عبيدا بمحض فضل سيدهم

عرفوا من اين يتوصلون لرضاه ليحبهم برداه الهاما منه لهم للتعلق باذيال افضل الخلق ناصر الحق بالحق فاتح ابواب المواهب الالاهية وخاتم الانبياء الجامعين من محامد البشرية الكمالات المتناهية سيدنا ومولانا محمد المحمود في الارض والسماء المقصود في الدارين للضعفاء والاقوياء والفقراء والاغنياء والملائكة والانبياء ولسائر الخلق في الشفاعة لهم عند الحق فهو الملجا والمنجى ولكشف كل ملمة يرجى صلى الله عليه وعلى ءاله المختصين بخصوصية غير مكتسبة المتفرعين من الشجرة المباركة الطيبة

ءال النبي لهم في نفس نسبتهم ✫ قدر عظيم له في المجد غايات

فالاولياء وان علت مراتبهم ✫ في رتبة العبد والسادات سادات

وعلى صحابته الذين ايدوا الدين ونصروه واتبعوا الحق ونشروه

اجل الناس منقبة وفضلا ✫ واعلاهم وارفعهم مكانه

اجل الله منهم كل فرد ✫ واعلى في ذرى العليا مكانه

وعلى التابعين لهم باحسان ما تعاقبت الازمان

صلاة لا انتهاء لها ولاكن ✫ تناهت في كمال ما تناهى

علا مقدارها وجلا وجلت ✫ بقدر لا يقاس ولا يضاهي

ورضي الله عن قطب العارفين الغارف من السر الرباني ما سرى بعض سره في سرائر الخاصة والعامة المتقدمين والغابرين العابر بسفينة

النجاة بحر المعرفة بالله والقائد لا على الجنان من تمسك بعروته الوثقى بين اهل الله خاتم الاولياء وشمس المغرب وبدر السعادة الذي عليه لسان الخلق بتوفيق الحق بالثناء عليه معرب الفرد الصمداني سيدنا ومولانا احمد التجاني سقاني الله والمحبين منه باكبر الاواني واولانا من المنى به بالامان التام غاية الاماني وحشرنا في زمرته وزمرة احبابه المشمولين برداء الرضى من الله ورسوله بين خدام حضرته ءامين اما بعد فيقول خديم العتبة التجانية ذات المواهب العرفانية من لا يزال على باب فضل ربه يعرج احمد بن الحاج العياشي سكيرج

غفر الله ذنبه وحباه ✡ منه نيل الرضى بدنيا واخرى

ووقاه من كل سوء وضير ✡ وله في الدارين اعظم اجرا

ان افضل ما ينفق فيه الموفق نفيس الانفاس ويتنافس فيه المتنافسون في حضرات الانس والايناس بين افاضل الناس مطالعة مناقب اهل الله بقلب سليم والتبرك بذكر اسمائهم الذي تتنزل الرحمات عنده من البر الرحيم

وما الناس الا الصالحون حقيقة ✡ وسواهم متطفل في الناس

وقد دعاني لسان المحبة للجناب الاحمدي التجاني الذي يكل عن الثناء الذي يستحقه لساني ان اذكر في هذا التاليف المعنون برفع النقاب بعد كشف الحجاب تراجم من وقفت عليه من اصحاب سيدنا الختم التجاني رضي الله عنه وارضاه وعنا به الذين شاهدوا طلعته الشريفة وفازوا بخدمة حضرته المنيفة فاختارهم الحق له احبابا واصحابا ففتح لهم من خزائن فضله ابوابا وقربهم لحضرته المفتحة الابواب فدخلوها بسلام ءامنين بين ذوي الالباب وساسرد فيه بحول الله ما فيه قرة العين لكل محب في

هذا الجناب من غير ارتياب فيما اسطره في هذا الكتاب وقد كنت تعرضت في بعض تراجم من ذكرته في الكتاب وهو كشف الحجاب الاول لجملة من الاسرار تحفة للاحباب والاخوان المطلعين عليه من غير ذوي الانكار فانتفع بحمد الله بها البعض ممن سلمت منهم الصدور في الورود والصدور غير انه قام بعض اهل الغيرة الكاذبة ممن طالعوها بالنكير على فيما اظهرته وما علموا ان السر الخفيفي هو ما عنهم اسررته فيما صورته ولاكن تشوفوا للاستطلاع على ما خفي عنهم من تلك اللطائف والاسرار وتمنوا ان لو كانوا علموا ما ذكرته قبل وقوفهم عليه في تاليفي ليكون لهم عند العامة بالتبجح به كمال الاعتبار

وهاكذا شان كل حاسد فاذا ✡ رءا انتفاع سواه من سواه غضب

يبدي النكير بتعنيف بلا سبب ✡ لاكن يقول بان كتم ذاك يجب

فتعجب لهم المنصفون مما انتقدوا حيث استفادوا وجحدوا ثم نظرت لحال من نظر في ما الفته فوجدتها متباينة فعذرت منهم البعض واعرضت صفحا عن الاعتراض المفضي لهتك العرض وقلت

ان كنت يانفس قد الفته لهوى ✡ تاثري بالذي قد قاله الحسده

وان تكوني اردت الله فابتهجي ✡ فالله اكرم ان يخيب من قصده

فانقادت النفس مني بهمة الشيخ رضي الله عنه باقبال تام فيما ينفع الخاص والعام ولم يؤثر فيها اعتراض نفساني ولم تعرض عن المقصود الاهم من نفع اخواني وان صدق في بعضهم قول المجرب

واخوان تخذتهم دروعا ✡ فكانوها ولاكن للاعاد

ولاكن من عرف ما قصدهان عليه ما وجد

فاني فان في التجاني وحبله ✡ ربطت به نفسي بداعية الحب

ومن كان في حب التجاني فانيا ✡ يرى بين اهل الله في حضرة القرب

فانبعث بين جوانحي باعث قوي للسلوك بصدق المحبة في جانبه
على صراط سوى بما اطلعت عليه من اسراره واشرق باطني بسنى انواره
بعد ان سكرت من خمرته وصحوت بالدخول بالادب اللائق بحضرته

سكرت ولم يشعر صحابي بالذي ✡ سكرت به من شدة الصحو في السكر
فاصبحت ملآن الفؤاد بحبه ✡ لذا قد صحا سكري وصح به شكري

فانجذبت بجاذبيته الباطنية نفسي فكان بها في جميع الحضرات انسي

استغرق الوقت في امداح حضرته ✡ مستفرغ الجهد في نشاط انفاسي
ولم اكن مطريا في شكر جانبه ✡ ولو ملات بمدحي كل قرطاس

فشكرت الله على ما منحني فيه من الاعتقاد وكمال الانصاف
بالاعراض عن اهل الانتقاد تربية منه بالهمة والحال وان كان يراني
الراءي متخبطا خبط عشواء في اوحال في اقامة وترحال

وتحدثي بمزيد نعمة خالقي ✡ مستوجب بالفضل خير مزيد
والشكر داع للزيادة في هنا ✡ بكمال نيل مراد كل مريد

وقد ساقت الى العطفة التجانية بالنظرة الاحسانية من اسرار الطريق
ما قل ان يتفق لغيري من اهل التصريف فعثرت على رسائل جمة
وتقاييد في مسائل مهمة بخط يمين سيدنا رضي الله عنه وخط الواسطة
المعظم سيدي محمد بن العربي الدمراوي وخط الخليفة الاكرم سيدي
الحاج علي حرازم براده وخط غالب اصحابه واحبابه المتعلقين باذياله
والاخذين عنه مشافهة والفائزين بخدمته والمتعشقين في جماله

فان خدمته والانتماء له ✡ من خدمة المصطفى وحب جانبه

فتوفر عندي من ذلك ما لا يتيسر لغيرى من اهل المحبة الذين

ينهجون نهجه ويسلكون بالقبض على حبل حبه على اقوم محجه

وقلما يتاتى للعموم على اختلاف اقطارهم بلوغ اوطار

الا اذا ائتلفت قلوبهم وسرى ✫ للبعض منهم لبعض بعض اسرار

فنظرت الى ما اجتمع منه لدى وهممت بجمعه ليكون عملا صالحا مقدما بين يدي وتكاثرت على البواعث المترادفة والخواطر المتخالفة فامعنت النظر في جلها فوجدته نفسانيا محضا ورايت زبدة بعضها مجرد هوى بعد ان مخضته مخضا فاعرضت تارة عن الباعث الامر بامتثال امر الخاطر الناهي واقبلت مرة اخرى على اتباع الامر والاعراض بالاعتماد على الله عن الامر اللاهي لامور متنوعة في الورود والصدور حتى اخذت بيدي يد العناية فافرغت من ذلك في قوالب ما ارجوا به كمال النفع بحسن الرعاية

ولم يك لي الا مجرد كتبه ✫ على ان كل الفضل في ذاك للشيخ

واني لارجو الاجر فيما جمعته ✫ وان كان حظي الخط لي اجرة النسخ

لا سيما وقد خدمت بذلك جناب الكريم بصدق المعاملة وحاشى الكريم ان يبخل بجميله على من استمنحه من الفقراء مثلي بحسن المجاملة.

وعار على من فضله يشمل العدا ✫ اذا منع الخدام منه اجورهم

وكنت جمعت في ذلك الكتاب بعض تراجم من عثرت عليه من احباب سيدنا رضي الله عنه واصحابه رضي الله عن الجميع من غير ترتيب فيما كتبته ولا تانق فيما امليته غير اني اقول ان فاتته الصناعة التاليفية فما فاته القبول بالعطفة التجانية لم لا وقد اشتمل على جملة من اعيان الاصحاب والاحباب الفائزين برؤية سيدنا رضي الله عنه بفضل الملك الوهاب فهم رضي الله عنهم جدير بقول القائل

اولئك قوم لا يضام نزيلهم ✡ وتحصل منهم المحب المئارب
مئاثرهم مثل الكواكب جمة ✡ وهيهات تحصى بالحساب الكواكب
جلوا في بطاح الشرق كل عظيمة ✡ فضاء بهم شرق الورى والمغارب
فحول رجال عارفون بربهم ✡ وسادات قوم انجبون اطايب
اذا ذكروا فالصالحون جنودهم ✡ ومن بعدهم للقوم تتلى المناقب

وها انا اذا اشنف الاسماع بذكرهم هنا مرتبا لهم ترتيب الدر المنظم على حروف المعجم ولم اقتصر على من وقفت عليه منهم بعد من ذكرته ثمه بل اعدت ذكر من ترجمته هناك بما يعد هنا كما لتتمة محتويا على فوائد لطيفة ومناقب منيفة مشرفة المنار عالية المنال رفيعة المقام لا يدخلها ريب المقال كيف لا واصحاب هذه التراجم كما قيل .

رجال اذا الدنيا دجت اشرقت بهم ✡ وان اجذبت يوما بهم نزل القطر
ولو وطئوا يوماً على ظهر صخرة ✡ لانبتت الصما مواطيهم الخضر

وانشد فيهم ما قيل في بعض الخاصة

هم سادتي هم عمدتي وذخيرتي ✡ بهم من صروف الدهر انجو واسلم
على ربهم لو اقسموا لابرهم ✡ فليس لهم جار يضام ويظلم
لهم رتبة الادلال عند الاههم ✡ فيسرع في ارضائهم ان تحكموا
امدهم من سر افضل مرسل ✡ فعلمهم اخلاقه فتعلموا

واني اعرف بهم بحسب ما رويته عمن اعرف ثقته واذكر بعض مناقبهم التي اخبرني بها مَن لا انكر خبرته وربما نقلت منقبة البعض عمن سمعتها منه ولم يعرف حال من رواها عنه وربما اعدت منقبة برواية اخرى فيها بعض مخالفة لمن نسبت له او رويت عنه والمقصود من هذا كله استنهاض الهمم بالتخلق باخلاق اهل الله الذين اتصفوا بمحاسن الشيم

وفد اعتمدت في ذكرهم على ما حفظته من احوالهم بالتفييد وما استفدته من رسائلهم التي حلت بيدي بخطهم وخط المعتنين من الاخوان بين فريب وبعيد وهي تزيد على مائتي رسالة دالة على رفعة مفامهم وكمالهم وحسن جمالهم وجلالهم وسافتبس من انوار انفاسهم ما يكون دالا على توجه همتهم بعد وفاتهم للحضرة بمد النفس الرحماني لمن سكر بما سكروا به من صدق المحبة في الجناب الاحمدي والمحمدي بخمرة المسرة سالكا في هذا الكتاب من التحري في التحلية ما يسلكه ذو الهمم العلية من غير تفريط ولا افراط ولا غلو في التزكية وعلى الله اعتمد في النفع بما فصدته وارجوا منه الاعانة على ما اردته سائلا منه سبحانه ان يجعله من العمل المحمود وسببا للوصول لغاية المفصود لا معبود بالحق سواه عليه توكلت واليه انيب وافول

الا ان فضل الله غير محجر ✲ ولاكن فضل الله يوتيه من يشا

ولاتحسبن الفضل يخفى من امريء ✲ جليل لان الفضل ان تخفه فشا

لذالك اصحاب التجاني لهم بدت ✲ فضائل منها العرف للروح انعشا

منهم ابراهيم بن احمد السباعي من حوز مراكش

اخذ الطريفة عن سيدنا رضي الله عنه في حال الشبيبة فاستغرق الاوفات بطاعة المولى بحسن نية فتنورت بصيرته بانوار المعارف وظفر بالطف الطرائف فنال التفدم على غيره من افرانه بما جبل عليه من المحبة الصادفة في الجناب الاحمدي وسلك بها من الهداية على الطريق المحمدي وذلك من سر التصديق وتنوير الصدر بانوار الهداية المؤيدة من الله بالتوفيق

واذا حلت الهداية فلبا ✲ نشطت للعبادة الاعضاء

كان عند ظهور امر سيدنا رضي الله عنه فاطنا بفاس فسمع الناس يهتفون في مجامعهم بالثناء الجميل على سيدنا قدس الله سره فجاء مع الزائرين الى محل نزوله لمشاهدة طلعته المباركة ففاز برؤية محياه البهي ورجع ملئان الفؤاد باعظام ما تجلى له من كمال سيدنا رضي الله عنه حتى تمكن منه الحب وتقيد بقيد الطريقة وكان مشتغلا باخذ العلوم عن فحول الوقت وقد اقتبس من مجالس شيوخه انوارا تضيء بها الفهوم ورءا من احوالهم عند ما قدم الشيخ رضي الله عنه لفاس فازداد به محبة في جانبه وجفا منهم اهل الجفا ممن اعرض عنه بالمعاصرة ورام انحطاط مراتبه فصار لا ينحاش الا لمن فيه محبة الشيخ رضي الله عنه ولازم في الغالب دروس العلامة الشهير السيد عبد الرحمان الشنجيطي احد خاصة اصحاب سيدنا رضي الله عنه العارفين بقدره والغارفين من بحر صدره وقد كان صاحب الترجمة سببا في دخول جماعة من رفقائه في طلب العلم واهل مودته للطريق التجانية الاحمدية المحمدية بما شاهدوه من فتحه وكمال ربحه وصلاح احواله

واذا ما الصلاح كان بشخص ☆ فازمنه رفيقه بالصلاح
والسعيد السعيد من سعد القو ☆ م به واهتدوا لنهج الفلاح

فاجتمعوا على يده بالشيخ قدس سره واخذوا عنه طريقه ورووا منه من الفيض اللدني والمواهب العرفانية ما تجلت به لهم الحقيقة فكانوا من الفائزين لا زالت شئابيب الرحمة تهمي بمزون الارباح على اضرحتهم الفسيحة وقد ترجمت له في كشف الحجاب وقلت في ترجمته في جنة الجاني بتراجم اصحاب التجاني

ومنهم ابراهم السباعي ☆ فازمن الشيخ بالانتفاع

وحصلت كرامة له معه ✡ وبالذي قصد منه جمعه
ورد منه حوضه المورودا ✡ وكان سعيه يرى محمودا
فربحت ناس على يديه ✡ حيث حباهم بما لديه

ومنهم ابراهيم بن بوزيان الفجيجي

من الشرفاء الوداغير المعروفين بالفضل الجلي والقدر العلي مع الهمة العالية والشيم الغالية وكان من خاصة احباب سيدنا رضي الله عنه الذين انطبعوا في مرءاة الحب الصافي فانعكست عليهم اشعة انوارها فاستضاء منهم القلب في حالتي البعد والقرب وقد بلغني انه تلقى عن الشيخ قدس سره بعض الاذكار الخصوصية التي عادت عليه بركتها وانتفع بها وكان من المقبولين الملحوظين بعين الاحترام بين الخواص من اهل قطره وغيره متبركا به بين العوام بما لاح عليه من انوار المعرفة واسرار التوحيد مع حسن السمت ودوام الصمت وترك الامتياز عن الاقران بما يوجب رياء او سمعة واستغراق الوقت في الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم خصوصا بصلاة الفاتح لما اغلق منذ تلقى الاذن فيها عن سيدنا رضي الله عنه مشافهة اذنا خاصا بعد تلقيه الورد الاحمدي عنه محافظا على ادائه طبق ما هو مامور به في حضرة الشهود والغيبة سفرا وحضرا مراعيا عهود الطريق وحقوق الصحبة في حالتي السعة والضيق وذالك داب الموفق من السالكين على قدم الشيخ رضي الله عنه في هذه الطريقة الاحمدية فتجده قابضا بكلتا يديه على عروة العهد عاضا بنواجذه على ما تلقاه من ملقنه الورد محافظا على الشروط غير معتمد على مجرد الوعد في سلوك طريق الجد وبذلك تتم الخصوصية

لطالبها والمزية لصاحبها وان الاعتماد على مجرد المواعد من غير اجتهاد في احراز المقاصد من الغرور الذي لا يحمد لا دنيا ولا اخرى فلا بد من العمل المحمود بقدر المجهود وما يحصل من النتائج بعد ذالك فهو من خزائن الفضل الذي يخص به الحق من شاء من عباده بمقتضى كل ميسر لما خلق له مع عدم اليأس والقنوط من روح الله عند ما تسوفه البشرية الغير المعصومة لهواها بمخالفة مولاها فالعارف في هذا المقام يزداد تعلقا بربه وانحياشا اليه عند ما يصدر منه نوع اقتراف بانكسار قلب منه مع الاعتراف فيكون غير معتمد على العمل ولا قانط من شموله برداء العفو بعد الزلل لذالك نقول هنا ما قال صاحب الحكم من علامة الاعتماد على العمل نقصان الرجاء عند وجود الزلل وبذلك يتحقق المريد ويلتحق بدرجة اهل المزيد فان من عمل بمقتضى ما يتلقاه عن شيخه كان صوفي وقته ولو لم يتجرد عن لباس المالوفات فالمدار على الصدق في المعاملة مع اغتنام الفرصة التي جاد بها الدهر له على يد الشيوخ في تحديد اوقات خصت للذكر وتعميرها به وذالك من قبيل السعادة التي يرجى أن تكون ابدية ولقد اجاد من قال مرشدا غيره للاتصاف بهذا الحال

خذ من زمانك ما جاد الزمان به ☆ ومن جنا بعض ما يهوى فقد سعدا
كن ابن وقتك واحذر ان تضيعه ☆ فلن يعود زمان فائت ابدا

وكنت قلت من هذا الباب ايضا

كن ابن وقتك واحذران تكون فتى ☆ افكاره شغلت بما مضى وغبر
والوقت سيف اذا غفلت عنه ولم ☆ تقطعه يقطعك فاغنم صفوه بكدر

ولهذا يقال الصوفي ابن وقته وكان سيدنا رضي الله عنه يقوله ويقول ايضا بسير زمانك سر ارشادا منه رضي الله عنه لتعمير الباطن من غير

تشوف للمستقبل مع التقاعد عن العمل بالكسل او التزيي بما يوجب استلفات الانظار او يكسب محمدة برياء او سمعة وهذا من باب سير القلوب وهو من احسن السلوك وبه يفوق الخديم غيره من اعاظم الملوك ولذلك تجد الخاصة من اهل هذه الطريق الاحمدي لا امتياز لهم عن غيرهم ولا يحبون الامتياز الا بقهر التجلي في بعض الافراد ليأخذوا بالظهور بيد غيرهم بالارشاد وقد كان لصاحب الترجمة الحظ الاوفر من هذا المشرب وكان ياكل من كد يده سفرا وحضرا ولا يعتمد على ما لغيره في مقصده وقد استولت عليه محبة الشيخ رضي الله عنه ومحبة طريقه واهلها وله اقارب قد اقتفوا اثره في اخذ الطريق قيد حياة سيدنا رضي الله عنه وبعد وفاته وقد وقفت له على بعض الرسائل يخاطب فيها الشيخ قدس سره بما دل على رفع همته عن زخارف الدنيا وسفاسف الامور المانعة عن الصعود في درج العليا رحمة الله عليه واليه اشرت في جنة الجاني بقولي

ومنهم ابراهم الفجيجي ✡ متبع الحق بلا تعويج
قد اقتدى بالشيخ في السلوك ✡ وفاق بالفضل على الملوك
ولازم الورد مع الاذكار ✡ حتى ارتوى في الورد بالاسرار

ومنهم ابراهيم بن جبوار التلمساني

من المحبين الصادقين في الجناب الاحمدي وله تعلق عظيم واعتقاد تام في حضرة الشيخ قدس سره وقد اخذ عنه مشافهة الورد الشريف وتلقى عنه بعض الاذكار الخصوصية بعد تقيده بحبل الطريق والتزامه للقيام بحقوق اذكارها اللازمة بكمال الانقياد وحسن تصديق فكان عند سيدنا رضي

الله عنه من المحبوبين لكمال حبه وصدق خدمته وقيامه على ساق الجد في فضاء مآربه سفرا وحضرا وذالك من جواذب المحبة ودواعيها من المحبوب للمحب وفي ذلك اقول

ان المحب اذا صحت محبته ✡ اضحى محبا له المحبوب ايقانا
وللمحبة مغناطيس يجذبها ✡ له حديد القلوب اين ما كانا

على ان ادنى المحبة في جانب اهل الفضل جاذب لقبولهم واقبالهم على من فيه رائحة الحب فتمد اليه رابطة النور في حالتي البعد والقرب ويزداد الامداد بازديادها ويعظم امرها لدى القلوب على حسب اعتقادها ولا ينقطع حبلها الا بسوء الظن او نقض العهد او نقض الحب او بغض بعد الود عياذا بالله من ذلك ومن موجبه

وللبغض سيف قاطع لحبال من ✡ يميل به يوما الى بعض اهله
ولم ار مثل الحب يشعر بالقلا ✡ فيمحى من القلب العديم لمثله

ولم يزل صاحب الترجمة ماسكًا بحبل الشيخ قدس سره سالكا على نهجه القويم حتى توفاه الله محفوفا برداء رضاه وفيه قلت في جنة الجاني

ومنهم ابراهم ابن جبوار ✡ محب شيخنا رفيع المقدار
اخذ عنه الاذن في الاوراد ✡ ومنه قد ظفر بالامداد
خدم بالحق جناب الشيخ في ✡ قضاء ما يبغي بلا تكلف
احبه الشيخ لصدق حبه ✡ وبالرضى قد حفه في صحبه
وهكذا الصدق يبلغ المريد ✡ من الشيوخ لكمال ما يريد

ومنهم ابراهيم بن رحوا الفجيجي

هو من اصحاب سيدنا رضي الله عنه الذين خدموه بالقلب والقالب وله

تنافس مع اقاربه في خدمة الجناب الاحمدي لينال منه امانيه مع غيرة تامة مفرطة يكاد ان يعد بها مفرطا في حقوق اخوانه حتى ان والدته كانت تعامله بالرفق واللطف وتنتصر عليه بالشيخ قدس سره ليذعن لاخيه المقدم السيد احمد بن رحوا وقد وقفت على رسالة منها تطلب من سيدنا رضي الله عنه امره بذلك والى ترجمته اشرت في جنة الجاني بقولي

ومنهم ابراهم بن رحوا ✡ بحب شيخه لديه نجح
كان شديد الحال في الطريق ✡ مع كمال الحب والتصديق
وكان في السر لديه غيره ✡ يحب ان يفوق فيها غيره
وهكذا حال المجد في الطلب ✡ تسموا به النفس الى اعلى الرتب
فان ينل مطلبه اطمانت ✡ وان تعذر فقد تمنت

ومنهم ابراهيم بن محمد بن جاري
التوكورتي المجاهري

وقفت له على رسالة يتملق فيها للشيخ رضي الله عنه بان يقبل عليه ويلحظه بعين المحبة بمحض الفضل ويرجوا منه ان يعامله معاملة المخلصين في محبة جنابه الكريم من غير اعراض وان كانت محبته مشوبة بكدر الاغراض وغاية مناه الاخذ بيده في صلاح الحال وتوطيد السبيل بازالة ما تراكم فيه من الاوحال حتى يظفر بالوصول على يده الكريمة الى رضا الله ورسوله في الدارين لخ وهذا غاية ملحظ الموفق من المريدين الصادقين في انتسابهم لاهل الله والاخذ عنهم بالانقياد والقاء السلب بين يديهم لنيل مرضاة الله

واذا المريد صفت موارد ورده ✡ نال المراد وفاز بالمامول

ومتى يشاب الفصد منه بالهوى ✡ يلفى الموانع عن بلوغ السول

وكان صاحب الترجمة يكثر من حمد الله على توفيفه للدخول في الطريفة الاحمدية على يد صاحبها فدس سره ويفول اعظم النعم علينا كوننا من الامة المحمدية ثم تفيدنا بعهد الطريفة الاحمدية وبذلك يحق الهناء لنا ونستحق جر ذيول الافتخار على غيرنا وفد تذكرت هنا فول بعض العارفين مخاطبا للحق بفوله

ومما زادني طربا وتيها ✡ وكدت باخمصي اطا الثريا
دخولي تحت فولك يا عبادي ✡ وان صيرت احمد لي نبيا

وذيلها الشريف الغطريف المحب في الجناب الاحمدي الجليل سيدي محمد بن الطيب الصوصي ابفى الله حرمته بفوله

وان اخترت لي المكتوم شيخا ✡ ممد الكون والختم السنيا
بجاههما وجاهك جد بوصل ✡ وصيرني لهم حبا صفيا

وشطرت البيتين الاولين بفولي

ومما زادني طربا وتيها ✡ وجودك لي بانعام عليا
واعظم نعمة جلبت سروري ✡ وكدت باخمصي اطا الثريا
دخولي تحت فولك يا عبادي ✡ وتلك اضافة عظمت لديا
نتيجة سرها ان كنت عبدا ✡ وان صيرت احمد لي نبيا

وادرجتها في ابيات نصها

ارى اللهم فضلك في حفيا ✡ ولطفك لا يزال يرى خفيا
وجودك في الوجود غدا عميما ✡ خفيا كان برك او جليا
فكم اسديت من نعم الينا ✡ وكم خير مننت به عليا
وسائر ما مننت به عظيم ✡ ولم يك عنه موجود غنيا

وجل به السرور وليس الا ✡ بك الافراح فد تمت لديا
ومما زادني طـربا وتيها ✡ وكدت باخمصي اطا الثريا
دخولي تحت فولك يا عبادي ✡ وان صيرت احمد لي نبيا
وان اصبحت من حزب التجاني ✡ على حبي لـه فبضت يديـا
وذلك غاية المفصود عندي ✡ ولي ارجو تكون به وليا

ومنهم ابراهيم بن عبد الفادر الرياجي التونسي

سعير الايالة التونسية للحضرة السليمانية ومعتيها الشهير العلامـة الكبير وحامل راية المعارف والفتوحات الربانية عالم مصره ووحيد عصره المشهور بضله عن التنويه به وفد اعتنى حفيده الاديب الاريب نـادرة الافران صديفنا ابو حفص السيد عمر بن محمد بن علي بن صاحب الترجمة بجمع تاليف لطيف في ترجمته سماه تعطير النواحي واشرنا له في ترجمته من كشف الحجاب غير انه واتنا افتطاف بعض الفنون من افنانه لاستنشاق عرف طيبه الذي يسلي الغريب عن اوطانه حيث لـم يحل بيدي وفت التوجمة ولم اعثر عليه الا بعد مدة وبعد ذلك عثرت ايضا على ديـوان لطيف احتوى على جملة وافرة من شعره ونظمه البديع المنسجم لبعض ادباء تونس ووفعت على كـناش منسوخ من بعض كنانيشه فلنذكر في هذا المحل نبذة من ذلك تحفة للمطالع الذي لـم يصله ذلك فنفول فـد تعرف رحمة الله عليه بخليفة الشيخ فدس سره السيد الحاج علي حرازم برادة بتونس سنة 1216 وعنه تلفى طريفة سيدنا رضي الله عنه ومدحه بفصيدته البديعة التي يفول في مطلعها

كرم الزمان ولم يكن بكريم ✡ وصفا فكان على الصفا نديمي

وافاض من نعم علي سوابغا ☆ لله يشكرها فمي وصميمي
عظمت علي الشعر البليغ وربما ☆ عجز الثناء عن الوفا بعظيم
واجلها نظري الى ابن حرازم ☆ وتمتعي مـن وجـهـه بنعيم

وبعد اخذه عنه ثاقت نفسه للاجتماع بالشيخ رضي الله عنه فوجه اليه قصيدته السينية المشهورة بين الاخوان التي يقول في مطلعها

صاح اركب العزم لا تخلد الى الياس ☆ واصحب اخا الحزم ذا جد الى باس
واشرح متون صباباتي بجيرتها ☆ وحي حيا بهم قد كان ايناسي
واقرا السلام على تلك المعاهد من ☆ حيران تلفظه نـاس الى نـاس
وقل لهم ذالك المضنى وحقكم ☆ باق على العهد ذو وجد بكم راسي

وقال في مدح سيدنا رضي الله عنه ايضا قصيدته الميمية التي يقول في مطلعها

يا ترى ممرضي درى بسقام ☆ فهو ان يرضه اعز مرامي
ما عدا هجره فاجناد صبري ☆ ما استطاعت لحملها من قيام
ايها الهاجري وان كنت اهلا ☆ اين حلم النهى وصفح الكرام
كيف يا سيدي وانت مرادي ☆ وعلى من سواك الف سلام

وفي ختامها يقول

رب اني صدقت كل ولي ☆ راعيا قدرهم بعين احترام
غير ان ابن سالم هو شيخي ☆ وملاذي وعمدتي وامامي
في هواه المطاع طاوعت غيي ☆ وعلى بابه ضربت خيامي
ان يكن راضيا فذلك فوزي ☆ بجميع المنى وحسن الختام

وقد ذكرتها برمتها مع ما قبلها في كشف الحجاب ومن مناضلاته بلسان العلم عن هذه الطريقة التجانية قوله اعلم ايها المسترشد ان كان فيك اهلية لقبول النصح وفهم الحق ان اولياء الله لا تنحصر مقاماتهم ولا

احوالهم ولا تدخل تحت فهم العقول ولا توزن بميزان ولا تكال بمكيال وحسب المومن الموفق التسليم لهم فيما يقولون وما يفعلون ولا يصح قياس ولي على ولي ءاخر لان مشاربهم مختلفة باختلاف اسماء الله تعلى ولهذا تجد الولي الذي شرب من اسمه تعلى الرحمن ينكر على من شرب من اسمه المنتقم ومن شرب من اسمه الحليم ينكر على من شرب من اسمه القهار وهم كلهم اولياء الله فاذا عرفت هذا فلا يصح ان تعترض على ولي من اولياء الله فيما جاء به خصوصا اذا كان عاملا بالشريعة اذا كان الذي جاء مخالفا لما يعرفه هو وانما يصح اعتراضك عليه اذا كنت صاحب بصيرة وكنت محيطا بميزان الشريعة كلها وكان هذا المعترض رءا شيئا مخالفا لما يعرفه فهو لا يباح له ان يعترض على ما جاء من الاولياء بما لا يعرفه هو لان الحقيقة بحر لا ساحل له والشريعة بير لا قعر لها قال الشيخ محيي الدين ابن العربي الحاتمي رحمه الله ان الاولياء على قدم الانبياء فكل ولي على قدم نبي ولا يلزم في الانبياء ان يكونوا على شريعة واحدة في الفروع وان كانوا متفقين في اصل التوحيد وكذلك الاولياء متفقون في اتباع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وان كانوا مختلفين في المشارب كما اشرنا اليه واذا تقرر هذا فلا ينكر احد من اهل طرق المشايخ على احد من طريقة اخرى الا جاهل بالحقيقة والشريعة والطرق كلها على هدى من الله فمن سبق له في علم الله ان يكون قادريا كان كذالك او شاذليا كان كذالك او رحمانيا كان كذالك ولاكن بعض الطرق افضل من بعض فاذا سبق في علم الله ان فلانا يكون من اهل هذا الطريق الفاضل وتمسك به فلم يعترض عليه واذا سبق في علم الله ان يكون من اهل الطريق المفضول فكذالك فلم يعترض عليه

والحاصل ان انكار الناس بعضهم على بعض في اتباع طريق دون طريق جهل عظيم يستحق عليه التاديب الكبير اذا لم يتب الى الله واما انكار بعض الجهال على طريقة القطب المكتوم التجاني فانما لجهله بمقامات العارفين بالله ويا ليت هذا المنكر بين لنا وجه الانكار ان كان وجه الانكار هو ما سمعه من افواه بعض الاحباب من ان بعض اصحاب الشيخ يغبطهم اكابر الاولياء يوم القيامة فهذا لا انكار فيه لان الله ذو الفضل العظيم الذي لا حجر عليه في فضله وما دون النبوءة والصحبة جائز يعطيه الله لمن يشاء من خلقه واما وجه انكاره فيما يستحيي العاقل ان ينطق به وهو كون اصحاب الشيخ يبسملون في صلاة الفريضة فهذا المنكر لم يشم رائحة العلم ولا نظر في كتب الفقه ولا جالس العلماء الفحول الذين يقتدى باقوالهم وافعالهم حتى يعرف ان ما ذكره الشيخ خليل من كراهة البسملة في صلاة الفريضة لا عمل عليه لان الشراح نقلوا عن القرافي وغيره انه يستحب قراءتها في صلاة الفريضة فكيف يعترض علينا بجهله وتقليده للجهال امثاله ولو ساعد الوقت في المقال لأوسعنا الكلام اكثر من هذا ولكن في هذا كفاية للمسترشدين وارغام انف المعاندين ه ومن امداحه في الجناب المحمدي عليه السلام هذه القصيدة التي انشدها في المقام الشريف عام حجه وهو عام 1241 نصها

مسك الصلاة واعطار السلام تلي ✡ عليك تغدو لها الاطياب في خجل
يا رحمة اهديت للعالمين هدى ✡ لو لم تكن لم يكن كون بديع جلي
يا سيدي يا شفيع الخلق قاطبة ✡ اذ قول كل رسول ليس ذلك لي
انا اتيناك في ظلم لانفسنا ✡ مستغفرين من الاثقال في وجل
فانظر لزورك واستغفر لهم كرما ✡ فان فضلك بالاقبال لم يزل

انا ضيوفك يا خير الانام نرى ✡ ذوي افتقار الى ما منك من نزل
جئناك من شاسع الاقطار يحملنا ✡ حسن الرجاء الى افضالك الهطل
لم نعدم الفضل من بعد فكيف وقد ✡ صرنا بقربك مثل الشمس في الحمل
يا رحمة الله في كل العوالم يا ✡ محمد احمد يا افضل الرسل
اتيت بالحق من عند الالاه فما ✡ اخلدت فيه الى عجز ولا كسل
جاهدت حق جهاد في رضاه الى ✡ ان اشرق الدين في سهل وفي جبل
وقمت لله في تبليغ ملته ✡ لم تخش يوما ولم تحفل بمنخذل
حتى غدت ملة الاسلام ظاهرة ✡ تعلوا على سائر الاديان والملل
وذالك مصداق ما يتلى ليظهره ✡ برغم معطس اهل الكفر والخبل
طوبى لمتبع نورا اتيت به ✡ يمشي به في رياض العلم والعمل
وويل من لم يقم راسا به فغدا ✡ من خسره في مهاوي الزيغ والزلل
ها نحن بين يدي نجواك نشهد ان ✡ لا رب للخالق الا الواحد الازلي
وانك الرحمة المهداة منه لمن ✡ سواه كي يستقيم الامر عن ميل
وان كل الذي بلغت من نبإ ✡ حق وصدق على التفصيل والجمل
هذي شهادتنا ذخري لديك ومن ✡ يستودع المصطفى ما خاب في امل
نعم ولي حاجة في القلب تعلمها ✡ لاعيش لي دونها فاسمح بعيشك لي
نعم واخرى وقد جلت ولست لها ✡ اهلا وانت الذي نرجوه للجلل
يا كم قصدت لها ومن يضن بها ✡ فكنت اقنع بعد الياس بالقفل
والان جئتك لا الوي على احد ✡ انت الجواد الذي يعطي بلا مهل
انظر لذلي يسقم الحجب عنك فان ✡ تنظر زولت بعز الوصل في حال
وارحم فؤادا بنار الفقد مصطليا ✡ وانظر لدمع من الخسران منهمل
طالت ليالي الجفا مني وقد قصرت ✡ يداي عن نزع ما البست من علل

ياسيدي العمر قد ولى وما ظفرت ☆ يدي بنيل الذي اعيت له حيلي
انـي توسلت بالاسما واعظمها ☆ وكل امر يرى من اعظم الوصل
هب لي وصالا على مر الليالي لكي ☆ اموت والقلب في سكر من الجذل
عليك صلى الذي في الذكر قال لنا ☆ صلوا بامر مـن التسليم متصل
وسلم الله تسليما يـفـوح لـه ☆ مسك الختام مع الاشراق والطفل
ثم الرضى عن ابي بكر وعن عمر ☆ وذي الحياء ابي عمرو كذاك علي
وكل من يك يا خير الانام له ☆ تعلـق بـانتساب غير منفـصل

وقال رحمه الله فيما كتبه على نسخة من فتح المتعال في وصف النعال

يا مثال النعال تفديك نفسي ☆ من مثال لم يحكه من مثال
فزت منها بنسبة ذات وصل ☆ تقتضي ان تحل مثل النعال
فهنيئا بكون مثلك كانت ☆ موطي المصطفى الكريم الخلال
وهنيئا لمشتق منك يـومـا ☆ طالما عـاقه صروف الليالي
مدنف قد براه شوق فاضحى ☆ كالهلال الجديد بل كالخيال
قبل الوجنتين منك بوجـد ☆ واقتضى ما اقتضى بطيب وصال
واشتكى سائلا اليك فولى ☆ ءانما ظافرا بنجح السؤال
انما انت ءاية كل حين ☆ يجتديك الورى لضيق المجال
ءاية للرسول تبقى وكم من ☆ ءايـة للرسول ذات اتـصال
قد حكته العصى بتنويع سؤل ☆ غير ان العصى غدت في زوال
والعصى خصصت بموسى ولاكن ☆ عم كل العباد نفع المثال
فانظر الفضل يا اخا الفضل واعلم ☆ إن فضل الرسول في كل حال

وقال يمدح الحضرة المحمدية عليها السلام وضمنها الطبوع التالية

قلبي على ذكر من اهواه في الم ☆ وحالتي بعده نـار على علم

رفت لحالي اصلاد الصخور وما ✡ رثى لحالي وما ءاسى الى سقم
انشدته عذب الجاني اليذه ✡ والدمع والوجد في فيض وفي ضرم
لعل كاس الرهاوي ان يعطفه ✡ ويقتضى منه ما يبدي من الالم
وحرمة الذيل لا والله اقصدها ✡ بالرصد الذيل امر ليس من شيمي
وهب لساني مزموما عليه اما ✡ هو الحسين الذي يبري من الالم
بالاصبعين لو ان القلب يدركه ✡ اعدد الرمل مالا ان يعز دمي
ولو ارى صيكة تدني مودته ✡ كان العراق على ملكي ومن خدمي
يا كم اسمت اسى في رصد غرته ✡ وفي اصبهان اناخ العيش يا املي
اشكو النوى ولكم جرى دمي فسقى ✡ رمل الصحاري ورمل الماء والاكم
قولوا له صبك الملهوف في لهب ✡ ومايت فاعف واصفح يا اخا الكرم
هو الذي دونه الرسل الكرام ومن ✡ دانت له الناس من عرب ومن عجم

وقال رحمة الله عليه يستغيث بالله من وباء سنة 1233 هذه القصيدة كما وقفت عليها في الديوان المشار له قبل فيها زيادة ابيات على ما اثبت في تعطير النواحي ونصها

يا الاهي وانت نعم اللجاء ✡ عافنا واشفنا فمنك الشفاء
ان هذا الطاعون نار تلظى ✡ لقلوب التوحيد فيها اصطلاء
كم جموع تمزقت وكبود ✡ وسرور طارت به العنقاء
ودموع كالدر تنثر نثرا ✡ في خدود توريدهن دماء
ووجوه مثل الشموس توارت ✡ لو تراها اذا ازيل الغطاء
اكرمت بالتراب فرشا وكانت ✡ وبما ضرها الهوى والماء
ذاك من ذنبنا العظيم كما قد ✡ جاءنا عن نبينا الانباء
يغضب الله بالذنوب فتسطوا ✡ حين تطغى بوخزها الاعداء

هو لا شك رحمة غير انا ✡ يـا قوي عن حملها ضعفـاء
كم وكم رحمة لديك وتعطيـــــها بـلا محنة اذا مـا تشاء
ربنا ربنا اليك التجـانـا ✡ ما لنا ربنا سواك التجـاء
بافتقار منـا وذل اتينـا ✡ ما لنا عزة ولا استغنـاء
نقرع الباب بالدعاء ونرجو ✡ يا لنعم الدعا ونعم الرجاء
ابق يا ربنا علينا ودارك ✡ باقيا قبل ان يعم الفنـاء
لا نكن دون قوم يونس لما ✡ ءامنوا حين بالتمتع بـاءو
قد كشفت العذاب عنهم لحين ✡ ثم ماتوا وما لخلق بقـاء
ولنا سيد الانام رسول ✡ دونه الانبياء والشفعـاء
ولنا عند ربنا قدم الصـدق ✡ ونحن الخيار والشهداء
والكتاب العزيز نور مبين ✡ بيننا تنجلي به الظلمـاء
ولو ان العصاة فينا ومنـا ✡ من اذا ما دعو اجيب الدعاء
ربنا جاء عن نبيك وعـد ✡ في حديث رواته امنـاء
ارحموا من في الارض يرحمكم اللـــــه تعالى وترحم الرحمـاء
فلانت الاولى بذلك فارحم ✡ رحمة تنتهي بها البلواء
فلقد زاغت البصائر منـه ✡ وعيون الورى به عمياء
فالذي الحلم عنده من ثبات ✡ لا ولا صابر لديه عزاء
ضاق امر الورى وانت المرجى ✡ وسطا ذا الوبا وعز الدواء
والكتاب العزيز بشر باليســـــرين في عسرنا ومنك الوفاء
وكفانا سيجعل الله يسرا ✡ بعد عسر والوعد منك وفاء
فجدير ان ياتي اليسر فورا ✡ وحقيق ان تذهب الباسـاء
وصلاة الا له ثم ســـلام ✡ للامام الذي بـه الاقتـداء

احمد المصطفى الشفيع اذا ما ☆ قال كل نفسي واني براء
اذ يقوم الرسول والحمد شغل ☆ فينادي لك الرضى والهناء
يا له موقفا عزيزا تجلت ☆ عن جميع الورى به الضراء
ورضاه الا ثم يهدي لصحب ☆ بعد ءال ومن حواه العباء
ولكل الاتباع في كل قرن ☆ ماله بانقضا الزمان انقضاء
ايها المومنون توبوا جميعا ☆ ايها الناس انتم الفقراء

وفيه من حرف التاء هذه الابيات يمدح بها الروضة النبوية على ساكنها افضل الصلاة وازكى السلام

ياروضة الرضوان والنفحات ☆ ومحلة الرحمات والحرمات
شوقي الى مرءاك شق جوانحي ☆ فشفيت بين تصعد الزفرات
حتى ظللت من الصبابة عبرة ☆ لذوي البصائر سائل العبرات
يامنزل التنزيل هداننا نازل ☆ بك منزلا يشفي من الحسرات
وارى لتربك لاثما ومقبلا ☆ ومعفر الوجنات في الجنات
ومرددا ما بين دورك ناظري ☆ في ناضر العرصات والحجرات
وجميل ظني في فطينك فاطن ☆ عار عن الاوهام والشبهات
يامصطفى ياخير من وطيء الثرى ☆ يا باهي الحركات والسكنات
وحياتك العظمى لانت مؤملي ☆ ياملجئي في ميتتي وحياتي
وصلاة ربك والخلائق كلهم ☆ تغشاك في الخطرات والحضرات

ومن فوائده نظما قوله في الصلوات التي تفسد على الامام دون المأموم

واي صلاة للامام فسادها ☆ تبين بالماموم في ذاك تابع
سوى عدة ضاهت كواكب يوسف ☆ وها انا مبديها اليك وجامع
ففي حدث ينسى الامام وسبقه ☆ وقهقهة والخوف في العد رابع

واعلام مأموم بفور امامه ✡ بتنجيسه والبعض فيه منازع
وقطع امام حين كشف لعورة ✡ على ما السحنون وقد قيل واسع
ومستخلفا لفظا لغير ضرورة ✡ لاجل رعاف هي في العد سابع
ومستخلفا بالفتح لم ينو ثم من ✡ بتسليمه فات التدارك تاسع
وتارك قبلي الثلاث وطال ان ✡ هم فعلوا لاكن به الخلف واقع
ومنحرف لا يستجاز انحرافه ✡ وهذا غريب بالتتمة طالع
وذا في صلاة ما الجماعة شرطها ✡ والا فبطلان على الكل شائع

وقال رحمه الله ناظما ما يمنع وما يجوز من بيع الطعام والنقد بالنقد والعرض بالعرض

اذا بعت مطعوما بمطعوم ءاخر ✡ فان كان بالتاجيل فامنعه مطلقا
ويحرم في الجنس التفاضل ان هما ✡ يكونا ذوي قوت وذخر فينتفى
وحرمهما في النقد والجنس واحد ✡ وللنسا امنع حيثما الجنس ما انتفى
ومهما تبع عرضا بعرض فانه
سوى الجنس بالتاجيل والفضل ينتفي
واجر اختلاف النفع مجرى تخالف ✡ لجنس هنا فاحفظ فلا زلت ذا تقى

وقال ناظما من يجب عليه امساك اليوم الذي افطر فيه ومن لا يجب عليه الامساك

اذا صائم يعروه فطر وقد انى ✡ يسائل عن امساك ءاخر يومه
فامساكه حتم بيوم معين ✡ لدى الغد والمظنون منفي حتمه
وفي غيره حتم بشهر صيامه ✡ وان يقضه فالندب غاية حكمه
وفي كل محتوم التتابع ندبه ✡ يرى ان عراه الفطر في بدء صومه
وفي غير محتوم التتابع حكمه الـ ✡ ـخيار كصوم العيد فاظفر بفهمه

وقال ناظما ما ذكره بعظهم في صفة تخلق الجنين

تامل صنيع الله في الخلق تلفه ✡ حكيما يحار الخلق في بعض حكمته
وقد ذكر الاعلام في الحمل حكمة ✡ تدل بما تحوي على رفع قدرته
فيخلق في شهر وشهران فيهما ✡ تحركه فالوضع فيه لستته
ويخلق في شهر وتتلوه خمسة ✡ ففي الضعف تحريك ووضع لسبعته
ويخلق في شهر ونصف بضعفها ✡ تحركه فالوضع جاء لتسعته
وذا غالب الاحوال فيه وانهم ✡ راوا في بناء الحكم اقصر مدته
اذن لن يعيش ابن الثمان ولا ترى ✡ من الجهل ذا خمس فتقضي بصحته

ولد صاحب الترجمة رحمه الله عام 1180 ثمانين ومائة والف وتوفي في 1266 ستة وستين ومائتين والف فعمره ست وثمانون عاما صرفه في طاعة مولاه وفي عيشة راضية مجتهدا في جلب الخير لاهل فطره ودفع الشر عنهم في نهيه وامره وانتفع على يده الجم الغفير باخذ العلم عنه وتلقين الاوراد لطلابها وادخالهم للسعادة من ابوابها وارشادهم بالحال والمقال والهمة في كل ملمة مهمة وقد حضر مشهد جنازته الامير والمامور وتبرك بتشييعها الخاصة والجمهور ودفن بزاويته المعروفة بتونس قرب حوانيت عاشور ورثاه تلميذه الشيخ محمد الباجي المسعودي بقصيدة يقول فيها

أرى جيش الردى يرمي نصالا ✡ ويصلى غالب الاكباد جمرا
فلما استعظموه أغتال فردا ✡ يقوم بـرزء كلهم وقرا
أليس مصاب ابراهيم خطب ✡ يعم جميع اهل الارض طرا

ومنها

سقى الرحمان تربته سحابا ✡ من الرحمى ورضوانا وبرا

وقد اشرت في كشف الحجاب لقصيدته اللامية التي وجهها للحضرة

الشريفة السليمانية التي استنابت ابنها الشريف مولاي ابراهيم في الذهاب للحجازمع ركب الحجاج سنة 1226 ست وعشرين ومائتين والف وفيه قال مؤرخا الشيخ سيدي سليمان الحوات الحسني

مولاي ابراهيم حج حجة ✡ اظهر فيها باليقين حجته
ومن يرد تاريخها فانه ✡ الله ربي تقبل حجته

وهناه بسلامة القدوم وقد كان استحضرها حين بلغه ان الشريف المذكور عازم على المرور بتونس في عودته من الديار الحجازية لكنه لم يعرج على تونس وقد ذكرها العلامة اكنسوس في تاريخه المسمى بالجيش العرمرم وذكرها ايضا حفيد صاحب الترجمة في تاليفه تعطير النواحي وقد حبب الي نقلها هنا مع غيرها استطرادا وافادة لمن لا يعثر على ذلك ونصها

هذي المنى فانعم بطيب وصال ✡ ولطالما اضناك طول مطال
ماذا وكم اوليتني يامخبري ✡ بقدومه من منة ونوال
هنيتني بحياتى العظمى التي ✡ قد كنت احسبها حديث خيال
بشرتني بابن الرسول لو انها ✡ روحي ملكت بذلتها في الحال
بشرتني بسلالة الخلفاء من ✡ امداحهم تتلى بكل مقال
من حبهم فرض الكتاب اما ترى ✡ الا المودة حين يتلو التالي
من ضمهم شمل العباء واذهبوا ✡ رجسا فيالك من مقام عال
من قوموا اود المكارم بعد ما ✡ شادوا الهدى بمعارف ونبال
لولاهم كان الورى في ظلمة ✡ مدت غياهبها بكل ضلال
ءاباءك الاطهار اقصد يا ابا ✡ اسحاق يا نجل المليك العالي
يا حبه وصفيه من قومه ✡ وخياره من سائر الانجال
لو لم تكن اهلا لصفو وداده ✡ لم يستنبك لجدك المفضال

لاكن توسم فيك كل فضيلة ✡ فجبا يمينك راية الاقبال
واقام جودك بل وجودك زادمن ✡ يبغي ببيت الله حط رحـــال
انت استطاعتهم فماعذر الذي ✡ تـرك الزيارة خيفة الاقلال
وبك المشاعر اطربت طرب التي ✡ وجدت على ولد فقيد فصال
ووصلتها رحما هناك قطيعة ✡ دهرا مضى وبللتها ببلال
وتانس الحرمات منك بطلعة ✡ اغنتهما عـن وابل عطال
كرم لكم ادريه يوم افاضه ✡ عني سليمان باي سجال
وهب الالوف وكان اكرم منزل ✡ يسلي الغريب ببره المتوالى
يوم التشرف ما بلثم يمينه ✡ وتمتعي من وجهه بجمال
وتلذذي بخطابه المعسول اذ ✡ حفت به للدرس خير رجال
لم انسه يوما حسبت نعيمه ✡ بلذائذ الجنات ضرب مثال
عجبا له يحيي القلوب بعلمه ✡ ويميت جند الفقر منه بمال
واذا تقلد للوغى بسنانـه ✡ تعنو الرقاب له بدون قتال
تتلوه بالفتح المبين عساكر ✡ قد ارهفت بالنصر حد نصال
تخشى الملوك مقامه ولذكره ✡ رعبا تطير فرائص الابطال
وينال ءامله بخفض جناحه ✡ ما ليس يخطر منه قط ببال
حتى سعى لصبا مناهله الالى ✡ يسعى لمروتهم ذوو الاثقال
واتت لمغربه الشريف مشارق ✡ والشمس تغرب لاقتضاء كمال
لما تكدر صفوها بضلالة ✡ جاءته كيما ترتوي بـزلال
ومتى تخلف عاجز فيفعله ✡ يسعى لفعل شعائر الاجلال
امنية وفقت اشرت لذكرها ✡ في مدحه قدما بصدق مقال
تهوى المشارق ان تكون مغاربا ✡ لتنال من جدواه كل منال

يا فخر دين الله منه بناصر ☆ وسعادة الدنيا به من وال
لا تفتخر فاس ولا مراكش ☆ بولاية كل الانام موال
او ليس في كل البقاع ثناؤه ☆ ورد البكور وسبحة الاصال
او لم يشد للدين والعلماء والـــــاشراف والصلحاء اي جلال
او لم يعم بجوده اقطارها ☆ لا فرق بين جنوبها وشمال
لو لم تسر ركبانها بمحاسن ☆ ضاءت لهم سرجا بجنح ليال
او ليس احيى سنة العمرين في ☆ زمن الى بدع الهوى ميال
شيم يهز الراسيات سماعها ☆ ويفحن في انف الزمان غوال
اوصاف والدك الامام المرتضى ☆ للدين والدنيا بحسن خلال
ذاك الربيع ابو الربيع ومن به ☆ حيي الهدى وشرائع الافضال
كل الكمال له وانت مفره ☆ والفرع عين الاصل عند مثال
يابن المليك ابن المليك ابن المليـ ☆ ـك سلالـــــة الافيال
انسيتم ذكر العبابسة الالى ☆ زالوا وما زالوا بعين جلال
لكم الفخار بذاته وسواكم ☆ متمسك من فخركم بضلال
ولي الفخار بان نسجت مديحكم ☆ حللا تجدد كل شيء بال
املى معانيها على ودادكم ☆ فجرى به طبع كما السلسال
ولو انني حاولت مدح سواكم ☆ عقل القريحة عنه اي عقال
فكانما طبعي شريف حيثما ☆ لا يهتدي لسوى مديح الآل
او قد درى ان المديح تعرض ☆ وسواكم لا يرتضي لسؤال
ابقاكم كهفا يلاذ لمجدكم ☆ نختاركم لانالة الامال
وادام للاسلام والدك الذي ☆ هو رحمة وسعت بغير جدال
وعليكم وعلى الذي يهواكم ☆ ازكى الرضى من حضرة المتعالي

ما دام ذكركم بكل صحيفة ☆ تبعا لاحمد سيد الارسال
صلى عليه مسلما رب الورى ☆ وعلى مقدم حزبه والتالي

قال حفيده الاريحي ابو حفص الرياحي في تعطير النواحي عقبها ما نصه قال رضي الله تعالى عنه فارسل الى السلطان مولاي سليمان خلد الله بقاءه وادام في اوج سعادة الدارين ارتقاءه جائزة يا لها من جائزة سنية مع قصيدة احلتني والله يعلم اني لست باهل مرتبة عليه وكتابا اطراني فيه باسحار بابلية اما القصيدة فهي

حيت فاحيت قلب صب صال ☆ كيما تبشره بقرب وصال
واستفتحت بعد التحية صورة الـــــفتح المبين بقصد اخذ الفال
هيفاء ترفل في مطارق سندس ☆ من نسج تونس لا تسام بمال
مخضوبة الكفين والقدمين في ☆ طول القنا ماموزة بدلال
بينا نسائل بعض اتراب لها ☆ اذ اسفرت عن وجهها المتلالي
فتضاءلت لسناه اقمار الدجى ☆ والصبح اصبح كالقميص البالي
فحسبتها الدر الثمين ملاحة ☆ او بنت فكر السيد المفضال
العالم العلم الذي اهدى لنا ☆ در المعالي بل عقود لئالي
اذنت قريحته وثاقب ذهنه ☆ ما اعجز البلغا لبعد منال
يا اهل تونس حزتم شرفا بمن ☆ ابديتم من صالح الاعمال
يكفيكم ان فيكم هذا الذي ☆ حلت بلاغته محل كمال
حتى غدت امداحه ما بيننا ☆ تقرا لدى الغدوات والاصال
ولربما ادى البعيد بارضه ☆ حقا ولم يحتج الى ترحال
فله علينا اي فضل ايها الـــــشعراء ان انصفتم في الحال
حيث اهتدى لمقاصد فافتض من ☆ ابكارها عذراء ذات جمال

يا حسنها من كامل في كامل ✡ ازرت بذات الفرط والخلخال
يا ما املحها تردد قولها ✡ هذي المنى فانعم بطيب وصال
ولذا غدت ارواحنا تهتز من ✡ طرب استماع نسيبها المتوالي
وكانما النشوات في اشباحنا ✡ نشوات سكر لا بخمر دوالي
لله در قصيدة حلى بها ✡ جيد البلاغة للمقام العالي
جاءت كاحسن ما رايت بلاغة ✡ وفصاحة جمعت ثلاث خصال
حسن الصنيع وجودة اللفظ البد ✡ يع ودقة التفصيل والاجمال
انست بلاغتها قصائد من مضى ✡ وبدت بافق المجد بدر كمال
فالله يجزيه جزاء عباده الـــــابرار فوق السؤل والامال
حتى يرى في جنة الفردوس من ✡ حزب النبي وصحبه والأل

ثم قال الشيخ رحمه الله تعلى واما الكتاب فهذا نصه هذا بحول الله كتاب كريم يغني روض خطابه عن ازهار الجزاء العميم من العبد المتوكل على ربه في السر والاعلان امير المومنين سليمان عمه الله بالعفو والغفران الى الشيخ المجلى في جلباب الادب على كل من لاسرار البلاغة انتسب الشاعر المطبوع الرابط بحبل اساوبه البديع بين كل محمول وموضوع العالم النقاد السالك على سنن النساك والزهاد تاج المفرق بالاقليم الافريقي ابي اسحاق السيد ابراهيم الرياحي لازالت نافحة محاسنه يضوع عبيرها باقصا النواحي ثم عليه من السلام ما يسموا به في سماء العز سمو بدر التمام اما بعد فقد وصلتنا قصيدتك الرافلة في اذيال البيان المحتج بدلائل اعجازها على ادباء الزمان فوقعت منا ومن ادبائنا موقع الاستحسان حتى خلناها نسجت على طرز حسان مع اعرابها عن الود الصميم في جنب اهل البيت الكريم وبناء مطلعها على الاصل العجيب لا على ما عسى ان

يستحسن من الغزل والنسيب فلله انت من حبر شاكر وحر لما سبق من الوصل ذاكر الى ءاخر ما تضمنه المكتوب من ذكر العطاء الجزيل والثناء الجميل فجزاه الله التمتع بوجهه الكريم في دار النعيم يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ه وقال في الجيش العرمرم عقب التهنئة المتقدمة ونسج على منوالها شيخنا ابو الفيض سيدي حمدون بن الحاج الفاسي المرداسي رحمه الله فقال

بشراك ابراهيم بالاقبال ✡ اقبال عز لم يكن بالبال
اوتيت رشدا من لدنه ورحمة ✡ او تيت سؤلا لم ينل بسؤال
بشراك بالحج الذي كنت المقـ ✡ ـدم صادقا فيه وكنت التال
بانت نتيجته فذالك واجب ✡ صدق لها في سائر الاحوال
اذنت بالناس بحج فانبرت ✡ من كل فج مقبل برحال
وطلعت شمس الغرب من عجب عجا ✡ ب ان جنيت مسكن الزلزال
والكل تحت لواك في ظل ظليـ ✡ ـل ءامنا ما خيف من اهوال
وكذا ابوك بيوم زحف طالع ✡ والكل تحت لوائه بظلال
انزلت بالمكي والمدني والشا ✡ مي من ذي الوحي والانزال
دار النبوءة والرسالة والسلـ ✡ ـو لكل قلب لم يكن بالسالي
دار لشرح الصدر من ضيق ووضـ ✡ ـع الوزر عن ظهر بلا اهمال
دار السيادة والرياسة اطلعت ✡ شمسا بها لم تتصف بزوال
لبيوت ارتفعت لذكر الله والـ ✡ ـتسبيح بالغدوات والاصال
بمقام ابراهيم نلت مثابة ✡ جلت وامنا مذهب الاوحال
وكذاك في مغنى ابي ابراهيم ✡ روض المحاسن زهرة الامال
وكذا بيت القدس دار الزهر من ✡ دار لابراهيم اصل الال

وطلعة ابراهيم ذاكبر وذا ✡ خبض جناحا طلعة لهلال
ورجعة ابراهيم ذا بتح وذا ✡ ربع كما لا بوق بدر كمال
سر من الاسرار بي كسر وبي ✡ بتح جمال لائح بجمال
ما كان من بلغ المنازل سامعا ✡ اهلا وسهلا يا نزيل نزال
ولمن احلكها احالك مثل ما ✡ لك من سنا الاعمال والامال
بشرى امير المومنين بما اشتهى ✡ بي شبله من صالح الاعمال
بشرى امير المومنين بما اشتهى ✡ له طيره الميمون بي الترحال
لا زال مطلع نجم نجل صالح ✡ انواره تمحو ظلام ضلال
ابذي على مـا لكم الا العلـــــو بكل دهر سابل او عال
لابيكم الادنى على مثل ما ✡ لابيكم الاعلى على وال
لهما بذي كهر وفائع كوتبت ✡ بصحيبة الاعناق من ابطال
انتم ملوك ظاهرا او باطنا ✡ والباطن الملك النبيس العالي
ولكم ملوك سادة بمناقب ✡ جرت لارض المعتلي بعوال
يا ايها الملك الذي ءاثاره ✡ بي الغرب من ذكر له بخصال
يا ايها البحر الذي بي الشرق ما ✡ تنبي عن اخبار له بي الحال
وابتك من خضراء تونس مدحة ✡ تزري بشرب الصرب من جريال
خود تؤنس راءيا او سامعا ✡ بنقوش خط او نقود مقال
جاءتك ترفل بي لباس جليت ✡ بيه وقد حليت عقود لئال
وصدفت ابراهيم بي امداح ابـــــراهيم بسط الملك والابضال
سبط النبوءة والخلافة لم يزل ✡ بهم ترى بي عزة ودلال
اطربت اذا اطنبت حتى كان اطنـــــابا ولاكن جل عن اخلال
اعجزت اذا وجزت حتى كان اطنـــــابا ولاكن صين عن املال

واتيت بالسحر الحلال مؤلفا ✡ من مدح شبل الى ابي الاشبال
ملك بفرب كاد من شوق به ✡ شرق يجيء له بنيل منال
ملك حلت امداحه للسامعيـــــن ختامها كبراعة استهلال
يا ابن الرسول الهاشمي ابن العوا ✡ تك من نساكم اشرف الاحوال
خذها بنية ساعة لاكره بي ✡ حمل ولا وضع لها وبصال
بنت ابن خنساء وعباس ابنها ✡ من لاح بحر الجود بي افلال
لاكنه من وجد اعفب فاطعا ✡ للسانه عنه بسيب نوال
ما ان رات كفؤا يكمل حسنها ✡ وبه تجر الذيل بي الكمال
الاك يا شمس المعالي والمعـــــاني والجمال مطرز بجمال
الاك يا بدر البضائل والبوا ✡ ضل والكمال معززا بكمال
الاك يا بحر الدفائق والخفا ✡ ئق والجلال مؤزرا بجلال
يا ناثرا من بيه زهر خمائل ✡ تزري بنشر من بم ابن هلال
يا من بذكره سار كل مشرق ✡ ومغرب سيرا كسير شمال
وبه الفماري بائح او صابح ✡ طيبا وصوتا مذهب البلبال
لا زال ذكرك سلوا بمنابر ✡ لا زال حمدك مثل حمد التال

ولاكثار نظم الشيخ حمدون بن الحاج رحمه الله لا يبالي من ارتكاب الضرورة بي منظوماته وفد حذبت هنا بعض الابيات يشم منها رائحة التنابس مع صاحب الترجمة لا بائدة بي ذكرها بي هذه الترجمة

وفد كان صاحب الترجمة تعرب بالسلطان حين فدم صحبة الوبد التونسى للمغرب ايام المسغبة بها وفدم لحضرته هذه الفصيدة البديعة

ان عز من خير الانام مزار ✡ فلنا بزورة نجله استبشار
اوليس نور المصطبى بجبينه كالشمس يظهر نورها الافمار

فاشف الغليل بقربه فلطالما ✡ شط المزار وعاقت الاقدار
واحفظ جفونك من سناه فانه ✡ ببريقه تتخطف الابصار
واذا انامله اللطاف لثمتها ✡ فحذار من غرق فهن بحار
وافخر على كل الملوك بلثمها ✡ مـا بعـده للمستعز فخار
وانبذ لفخر ابن الخطيب فانما ✡ لابن الخطيب بفخرها المعشار
شتان بين ابن الرسول وغيره ✡ او يستوي ليل دجى ونهار
هذا يزين الشعر طيب مديحه ✡ حسنا وذاك تزينه الاشعار
هذا الخليفة وابن اكرم مرسل ✡ وسليل من فخرت به الاعصار
وخلاصة الاشراف والخلفاء من ✡ بيت البتول ومن حواه ازار
واعز وارث ملك اسماعيل من ✡ بـطـل شذا اخباره معطار
واجل سلطان واكرم وارث ✡ سرفت بملك يمينه الاحرار
واحق من تحت السما بان يرى ✡ ملك البسيطة والورى انصار
لكن اذا كل القلوب تحبه ✡ فلغيره الاجسام وهي نفار
هذا سليمان الرضى ابن محمد ✡ من اشرقت بجبينه الانوار
هذا الذي رد الخلافة غضة ✡ وسمـا بـه للمسلمين منـار
واعز دين الله فهو بشكره ✡ في ايكها تترنم الاطيار
وحمى حماه بفضله وبنصله ✡ وهو الذي يحمى لديه دمار
فلسانه يوم الجدال صوارم ✡ وسنانه يوم الكريهة نار
بمعارف وشهامة علويـــة ✡ من قبل ارهف حدها الاخطار
تخشى الضراغم بأسه في غابها ✡ وتصاغر الابطال وهي كبار
ويخاف صولة عدله الدهر الذي ✡ مهما يجر يومـا فنعم الجار
وهو الذي يرجى لكل ملمة ✡ ضاقت لحمل ضئيلها الاقطار

وهو الذي يسعى اليه اذا دجى ✡ ليل الخطوب وساءت الابكار
كمجيئنا نسعى اليه وقد سطا ✡ جدب وعم جميعنا اضرار
علما بانا ان راينا وجهه ✡ زال العنا وتزحزح الاعسار
مولى رءا الدنيا بمقلة زاهد ✡ ودرى بان جمالها غرار
فرمى بها متنزها وكذاك من ✡ كانت كرام اصوله الاطهار
وتخير الاخرى بهمة عارف ✡ لم يرضها دون الجنان قرار
فرحت به الاخرى كما حلت به الدنيا وطاب لاهلها استقرار
عم البرية حلمه وحياؤه ✡ وتواترت بسخائه الاخبار
مع ماله من مستلذ شمائل ✡ نمت بطيب نسيمها الانهار
ان تلقه لاقيته متهللا ✡ واله اليك بشاشة وبدار
متبسما يجلوا الظلام جبينه ✡ مستبشرا تجلى به الاكدار
من عصبة ورثوا العلا وتناسقوا ✡ فيها كما انتسقت بها اسطار
وتسابقوا في المكرمات فلن ترى ✡ منهم سوى من فضله مدرار
صلحاء ابرارا ما جد سادة ✡ علماء اخيار تلت اخيار
خلفاء اشراف كرام قادة ✡ سرج بها للمهتدي استبصار
اسدا اذا حمى الوغى واذا دجى ✡ ليل بكت لبكايها الاسمار
من كل احزم يتقيه حمامه ✡ شاكي السلاح له اليقين دثار
درب على طعن الاباهر والكلا ✡ وعليه للحرب العوان مدار
قرم الى نهب النفوس اذا سطا ✡ فطوال ءامال العداء قصار
شد الالاه بهم معا قد دينه ✡ والله جل لدينه يختار
واعزهم بعزيز نصرته التي ✡ رعب القلوب امامها سيار
افما رايت الكفر ذل لعزهم ✡ وسنانه لسواهم خطار

تهوى المشارق ان تكون مغاربا ليعمها في الملتجين جوار
وتنال من عز الشريف كمارات اذ كان فيها للخلافة دار
رد الزمان لصدره فكانما الفـــــاروق بين ظهورنا ادـــار
العدل يبسط والنفوس سوامح والدين يظهر والعلوم تدار
والناس في رغد الحياة بجنة تجري لهم من تحتها الانهار
فليذكروا النعم التي عمتهم الله يعلم انهن غـــــزار
ولنسئل استمرارها ببقائه وبقاوه لصلاحنا استمرار
والله يبقى نصره منا يدا في عزة خضعت لها الاقدار
ويديم املاك السماء تحوطه ☆ بعناية شيدت لها اسوار
والارض قبضة راحتيه واختها ☆ منها له تتنزل الاسرار
ما دمتم يا اهل بيت محمد ☆ حرما يطوف ببيته الزوار
او ما ترنم منشد بحلاكم ☆ وتزينت بحلاكم الاذكار
ثم الصلاة على النبي وءاله ☆ ما ناف اي بديحكم مقدار

وفي هذا كفاية وقد جرى على لساني في هذا المحل في رثا
هذه الابيات:

اذا عظم المصاب وضقت صدرا ☆ واعظم صابه قد ذقت مرا
فلازم بالرضى صبرا جميلا ☆ ولا تجزع ينلك الله اجرا
وخير الاجر ما وافاك منه ☆ اذا ارضيته جهرا وسرا
لعمرك لا ترى جزعا حميدا ☆ لصاحبه بدنياه واخرا
فصبرا ثم صبرا ثم صبرا ☆ باذعان فتلقى فيه برا
ولو ان الفقيد سالت منه ☆ رجوعا ما اتى ان كان مرا
يرى ما صار فيه لديه خيرا ☆ لدى ما كان فيه قد استقرا

رضى المولى له خير لهذا ✡ يحق هناؤه ان نلت صبرا
ولو رد البكاء بفيد فوم ✡ بكيت دما لفقد الشيخ دهرا
وابكى بفد ابراهيم ذاك الـــــــرياحي ثمت الاحباب طرا
وافضلهم رسول الله عندي ✡ له فد حق دمع العين يجرى
رسول فد حباه الله فضلا ✡ به عم الورى سرا وجهرا
فكان به كمال للتجاني ✡ بما فد خصه بدوام بشرى
لقد اضحى الدحب له حبيبا ✡ نعم ممن له بغض تبرا
فاكرم بالتجاني فهو اهل ✡ لكل فضيلة كيدا تبرا
له خلفاء سر والرياحي ✡ يرى من بينهم فد جل فدرا
روى من سره ما سر فوما ✡ بما ابداه مما فد اسرا
وعم البربرا منه لمـــا ✡ غدا في العالمين يعد بحرا
الى ان مات وهو حميد فعل ✡ على علياه اثنى الناس خيرا
عليه من الالاه اجل رحمى ✡ يعم ضريحه طيبا ونشرا

وفيه فلت في جنة التجاني

ومنهم ابراهيم الرياحي ✡ امام اهل الفضل والصلاح
فد عظمت رتبته في الخلق ✡ ورسخت فدمه في الحق
وفد غدا عن شيخنا خليفه ✡ في هذه الطريقة المنيفه
اكرم به من عارف بالله ✡ به المعالي في العلا تباهي
فانتفع الناس به في نهجه ✡ وكان بدرا كاملا في اوجه

ومنهم ابراهيم بن عاليه من نواحي عين ماضي

من احباب سيدنا رضي الله عنه وخدام حضرته العالية وفقت له على

كتاب بخط يده يخبر فيه سيدنا قدس سره بانه مشتاق الى النظر في وجهه السعيد طالبا منه الدعاء بالموت على محبته ويرجوا منه ان يوجه له خط يده المباركة ليتبرك به ويجعله ذخيرة عنده مسلما على جميع احباب سيدنا رضي الله عنه وبالاخص على خويدم سيدنا قدس سره العلامة سيدي محمد ابن المشري وسيدي محمود التونسي كثير السلام مبلغا سلام والدته عاليه اليه باتمه ويطلب منه ان ينظر اليه بعين الرضى والثبات على العهود الخ وهذا منه يدل على صدق التعلق بالجناب الاحمدي مع الاعتقاد الجميل وهكذا جل المحبين في حضرة سيدنا رضي الله عنه همهم واهتمامهم كله مصروف الى هذا المطلب الذي طلبه صاحب الترجمة فقد وقفت على جل المكاتب المتضمنة لذالك بخط ايديهم وبالنيابة عنهم كانه مطلب رجل واحد وناهيك به من مطلب يعرف قدره اهل الوجد والمحبة الصادقة رضوان الله عليهم وفي ذلك قلت

ان المحبة شيء شانه جلل ☆ لم يدر ما جمعته غير صاحبها
ان كنت من اهلها تقدر معانيها ☆ اولا فليس معانيها لطالبها

وعقدت ترجمته في جنة الجاني في قولي

ومنهم ابراهيم بن عالية ☆ رتبته بين الصحاب عالية
قصد شيخنا وعنه اخذا ☆ اوراده ولسواهـا نبذا
فنال بانفراده امدادا ☆ من شيخه وبلغ المرادا
وهكذا المريد مهما ينفرد ☆ بالشيخ عنده مقامه صعد

ومنهم احمد بن ابراهيم بن جاري المجاهري

من ابناء عم خديم سيدنا رضي الله عنه السيد ابراهيم بن محمد بن

جاري المتقدم الذكر وله مع اخيه صدق محبة في الجناب الاحمدي وكمال مودة واخلاص تام في الخدمة يتقرب الى حضره سيدنا قدس سره بقضاء مئاربه ومئارب اولاده واحبائه بما في طاقته مرضيا لهم ليرضوا عنه وقد تلقى عن الشيخ رضي الله عنه اسرارا عاليه واقتبس منه انوارا سانيه وجمع منه دررا غاليه وكان على عهد محافظا ولود مبغضيه لافظا معتمدا على قول سيدنا رضى الله عنه المجالسة مع المبغضين سم يسري وكان يباعد نفسه عنهم ولا يقاربهم ولو دعته الضرورة اليهم الامالا مندوحة عنه فيعامله في الظاهر بما تقتضيه المظاهر حتى لا يرى من احد المبغضين ما يشوش عليه في طريقه ويوذيه بسوء الانتقاد ولا شك في كون مجالسهم سما يسري الا فيما قل من اهل الرسوخ وقد يشك فيه من لا تجربة عنده ولا معرفة له باحوال اهل البغض ودسائسهم بما يبثونه فيمن جالسهم حتى انه لا يقوم المحب للحضرة من مجالسهم الا وفي قلبه حزازة اما في جانب محبوبه واما في جانب غيره من اهل الله واما من جانب اهل البغض الذين جالسهم ولا بد من حصول تنافر او تقاطع او تدابر ونحو ذلك زيادة على ما يعمه مما ينزل عليهم من البلاء من جانب المنتصر لاوليائه بمقتضى من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب ولقد اجاد الشيخ ابو حفص الفاسي في تضمين هذا الحديث الشريف في قوله

ابى الله الا ان يعظم جانبه ☼ ويرغم من يزري به ويجانبه
وكل امرء اضحى يريش سهامه ☼ ليوذى اهل الله فهو محاربه
وليس بناج لا محالة من غدا ☼ محاربه هيهات والله طالبه

وفي ترجمته قلت في جنة الجاني

ومنهم احمد ابـــــن جاري ☼ معمر الاوقات بالاذكار

لـــه محبة مـــــع اعتقاد ☆ به ارتقى عن كل ذي انتقاد
اعرض عن كل بغيض في الطريق ☆ واتخذ المحب كالاخ الشفيق
ولازم الشيخ زمانـا فروى ☆ من فيضه سرا به قد ارتوى

ومنهم احمد بن اسماعيل الاغواطي

فقيه جليل من اقران السيد سحنون الاغواطي في الفضل قد انفرد في عصره بعلم التجويد مع الصوت الحسن كثير التلاوة والذكر ليلا ونهارا وقد ذكرنا في ترجمته في كشف الحجاب امر النبي صلى الله عليه وسلم له برفع صوته حين كان يتلوا بالسر قبل طلوع الفجر وهو بالمسجد العتيق بالاغواط في رؤيا شاهدها السيد عيسى بن خراز رحمه الله واخبره بها هناك في تلك الساعة وهذه الرءيا منقبة له ولرائيها فان رؤية النبي صلى الله عليه وسلم والامر بمثل ذلك من اعظم المناقب واجلها
ليته خصني برؤية وجه ☆ زال عن كل من رءاه الشفاء

وفي ترجمته قلت في جنة الجاني

ومنهم الارضى ابن اسمعيلا ☆ اعني بـه الاغواطي النبيلا
اذنه الشيخ باذكار علت ☆ ونال اسرار بـاسوام غـلت
كان مع الاحباب في انبساط ☆ وبالاخص ساكني الاغواطي
وشاع بينهم لـه كرامـه ☆ كانت على كماله علامة
امره النبي في رءيا بـــان ☆ يتلـو بالجهر وقلبه اطمان
فكان ان تلا يحرك الجماد ☆ بحسن صوته الذي به اجاد
وقد كـان لصاحب الترجمة حب كبير في جانب سيدنا رضي الله عنه

وجانب انجاله الكرام مبالغا في مجالسه بالثناء عليهم بما يستحقونه من التبجيل والاحترام ويقول ويقول اهل الله ملوك وهـم الامراء حقيقة في كـل طريقة وملوك الدنيا لهم عبيد وسادتنا اولاد الشيخ رضي الله عنهم من خواص خواص اهل الله تخدم خديمهم الاكوان وقد حبب الى ان اذكر في هذه الترجمة ابياتا تناسب هذا النفس الانفس ركان موضوعها منه مقتبس باقتراح محب الحضرة الاحمدية الشريف المنيف الاديب الظريف سيدي محمد بن الطيب الصوصي مجاور الزاوية الشريفة مضمنا لبيت بديع مناسب لمدح سيدنا قدس سره ومدح اولاده ادام الله حرمتهم وهو قول من قال

عبيد ولاكن الملوك عبيدهم ✡ وعبدهم اضحى له الكون خادما

ونـــصـــهـــا

انا بهواك اليوم اصبحت هائما ✡ وفي بحرك الثجاج امسيت عائما

ضللت ولاكن ما ضللت لانني ✡ بنهجك سرت بالمحبة قائما

وبنت ولاكن عنك ما بنت في الهوى ✡ وهل للسوى قلبي اراه ملائما

تعلقت من حبي بحبلك صادقا ✡ ومثلي لحبل الحب لم يك صارما

ومن حسن حظي انني لك انتمي ✡ ومن صدق حبي فيك لازلت غانما

ولي فيك حب ليس لي كان في ولي ✡ بحسن اعتقادي فيك اصبحت سالما

رايت لاهل الله فضلا وانت في ✡ كما لهم عندي جمعت المكارما

وغايتهم في سيرهم لك مبدا ✡ وسرهـم منك استمادوه دائما

فانت لديهم صرت للخير فاتحا ✡ وكنت لديهم للولاية خاتما

ورثت المقام الاحمدي المحمدي ✡ فاشرقت بالانوار منك العوالما

وصحبك قد اتاهـم الله رتبة ✡ فيا فوز من للود كان ملازما

ونسلك اعلى الله في الخلق قدرهم ✩ وفيهم اقام الكل بالحق حاكما
وهم في الوجود الحاملون لسره ✩ وهم بهم الرحمان لا زال راحما
عبيد ولاكن الملوك عبيدهم ✩ وعبدهم اضحى له الكون خادما
لجاههم يا رب خذ بيدي وجد ✩ بمالي ارجوه وزدني مكارما

ومنهم احمد بن ابي الرحاف السمغوني

من احباب سيدنا رضي الله عنه الاخذين عنه الواردين منه وقد كان مستوطنا بتلمسان ثم انتقل مع جماعة من الاخوان الى تازى حين اضطرمت نيران الفتن بتلك النواحي وقفت على كتاب بخط السيد محمد بن عبد الرحمان المزوزي في مشاورة سيدنا رضي الله عنه مع الجماعة المذكورة الذين منهم صاحب الترجمة في الرجوع الى تلمسان لما يسمعون عنها من الاخبار الحسنة وهم ينتظرون جوابه والعمل على ما يقول الخ وهذا من كمال الانقياد وحسن الاعتقاد فان المريد اذا كان لا يقدم على انتقال او فعل من الافعال الا باستشارة شيخه كان امره ناجحا وسعيه رابحا فان تعذر عليه مشاورته في قيد الحياة وجه اليه الهمة وطالع رسائله المهمة فانه يلهم لما فيه صلاحه وفلاحه لانه يجد فيها اشارات تنفعه منها تنصيصه على العمل بالاستخارة وغير ذالك مما فيه حسن البشارة بالطف اشارة فليعمل المريد الصادق على هذا المنوال ليبلغ في اموره جميع الامال وان انقادت نفسه الى اخ في الطريق ووفق للاعتقاد فيه بين اخوانه بحسن تصديق فهو هدية من الحق اليه اقامه له في طريق سلوكه مرشدا يعتمد عليه فهو ان شاء الله بهمة الشيخ يلهم للصواب والى ترجمته اشرت في جنة الجاني في قولي

ومنهم نجل ابي الزحاف ✡ المتحلي بحلى الاشراف
وردمن حوض التجاني وردا ✡ ومنه في الافران نال ودا
ما حاد عن نهج سلوكه ولا ✡ مال لما لا يرتضيه عملا
مهتديا بالشيخ في افعاله ✡ حتى تحقق صلاح حاله
وهكذا المريد ان صدق في ✡ محبة الشيخ من الشر كفي

ومنهم الشيخ احمد بن ادريس المغربي المكي

هذا السيد من احباب سيدنا رضي الله عنه الملحوظين عنده بعين التعظيم المشمولين برداء التكريم ادناه منه في حضرات قربه ولقنه من اسراره ما احيى به قلبه بين اهل حبه وتلقى عنه الاذن في الطريقة وسناه فيها من عين الحقيقة ففاز منه بحظ وافر من السر وارتحل بعد ما اقتبس من انواره عن مدينة فاس واستوطن مكة المشرفة فاقام بها نحو اربعة عشر عاما وفتح له في التعبير فصار يتكلم في علوم القوم والتفسير والحديث بما يبهر العقول وفاضت على لسانه فيوضات العرفان واملى من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم صيغا حلوة المذاق جمع منها بعض ملازميه جزءا لطيفا وظهرت له هناك كرامات ومناقب وفتوحات ثم تظاهر بتلقين طريقته الخصوصية المعروفة بالادريسية وقد بلغني عنه انه قال اجتمعت بالنبي صلى الله عليه وسلم اجتماعا صوريـا ومعه الخضر عليه السلام فامر النبي صلى الله عليه وسلم الخضر ان يلقنني الاوراد فلقننيها بحضرتـه صلى الله عليه وسلم واذن لي في تلقينها للمريدين بشروطها وقد كان قبل الاجتماع بالشيخ رضي الله عنه في تلهف شديد في الاجتماع بمن ياخذ بيده في سلوك طريق القوم فاجتمع بعدة شيوخ من السادة

الشاذلية فاجتمع بالشيخ مولاي العربي بن احمد الزروالي الدرقاوي وبالشيخ سيدي عبد الوهاب التازي وغيرهما رضي الله عنهم ولما اجتمع بالشيخ تمت امانيه وقرت عينه بنيل السر الذي كان مهتما بالحصول عليه واطمأن صدره بالراحة مما كان يعانيه وقد فاز على يده جماعة من اهل النية الصالحة ونالوا من تجارته الرابحة ما حمدوه في مساعيهم الناجحة وقد كان الغالب عليه تلقين اوراد الطريقة الشاذلية قبل طريقته اما الاوراد التجانية فلم يكن له اذن في تلقينها وقوفا مع قدم الصدق في مقام الارشاد وقد اعتنى بعض مريديه بجمع بعض الاجوبة عن المسائل التي كانت تلقى عليه في مجالس درسه وغيرها وابرز ذلك في تاليف سماه العقد النفيس في نظم جواهر التدريس لسيدي احمد بن ادريس

وفي ترجمته قلت في جنة الجاني

ومنهم الشيخ بن ادريس الرضى ✡ احمد احمد الفعال المرتضى

عنه تلقى الاذن في اذكار ✡ لها عجائب مـــن الاسرار

ومنه نـــال نظرة تجانيه ✡ بها ابـــان درر عرفانية

بـــه اطمأن صدره ونجحا ✡ بين الانـــام امره وربحا

وقـد تظاهر بتلقين طريق ✡ خص بها وهو بذالك خليق

فـــانه شيخ عظيم الفتح ✡ وصاحب الفتح محل الربح

ولا يقال هـــذه الطريقه ✡ تكون وحدها لذي الحقيقه

لان ذا الفتح له ان ينفرد ✡ بما بـه ياذن عند المعتقد

والشيخ لم يمنع سوى تلقين ✡ طريقه مع غيرها في الحين

ليست تلقن لمـــن تلقى ✡ طريقا اخـــرى بها ترقى

وانما يوذن فيها لمريـــد ✡ عن غيرها انسلخ للسر المزيد

ومـن تظاهـر مـن الشيوخ ✲ بغيرهـا بين ذوي الرسوخ
فهو على بصيرة مـن امره ✲ فلا تحد عن شرطها في ذكره
فهي لا تذكـر مع سواها ✲ لغير ذي فتح درى معناهـا
وغيره فــلا تمل لاخذها ✲ عنه وكن في حذر من نبذها
واحذر من التخليط في الاذكار ✲ ان رمت ان تظفر بالاسرار
هـذا ملخص الطـريق لمريد ✲ يطلب نهج الحق بالراي السديد

ومنهم احمد بن بلقاسم بن احمد البوزيدي الاغواطي

من ذرية سيدي بو زيد دفين جبل العمور له تعلق بالشيخ رضي الله عنه وباحبابه مع اعتقاد كبير في جنابه وقد وقفت له على رسالة بخط يـده بتاريخ 15 جمدى الثانية عـام 1227 يخبر سيدنا قدس سره بما اصاب بعض المبغضين في جانبه يقول في صدرها قطب السيادة ويعسوب المجادة شيخ الطريقة ومنبع الفضل على الحقيقة من حاز اسنى المفاخر ابو المحاسن سيدنا ووسلتنا الى ربنا اذ ذاك ابو العباس التجاني لا زالت ءايات محاسنك على ءاذان محبيك تتلى ومئاثـر عليائك على الاولياء تملى الى ان ـقال ونخبرك سيدي على المبغضين عند اولاد الاحلاف فقد دمرهم الله بفتنتهم التي نبشوها وتعدوا حدودك التي حددتها بقولك ان لله في علمه ختما وحل فيهم قوله صلى الله عليه وسلم لا تكره الفتنة ففيها حصاد المنافقين وحيث خالفوا امرك ونهيك دمرهم الله ولم يبق مبغضا في جانبك الخ اقول بحثت كثيرا على تمام قول الشيخ رضي الله عنه الذي اشار له صاحب الترجمة بقوله ان لله في علمه ختما الخ فلم اقف عليه بذلك اللفظ وان كان تكلم سيدنا قدس سره على الختم واثبت مقامه لنفسه رضي الله

عنه تصريحا بلفظ لا يقبل التاويل في الختمية الخاصة بالظهور التام حسبما اشرنا له في غير هذا المقام وكاني باولائك المبغضين انما حصلت منهم الفتنة في جانبه بسبب الكلام على هذه المرتبة واثباتها لنفسه فانكروا وجود الختم كما انكره من كان قبلهم من الطاعنين في مثبتيه من اهل الله فحصل لهم ما حصل من الدمار بوجود الانكار وفي هذه الترجمة قلت في جنة الجاني

ومنهم احمد البوزيدي ✡ انواره من شيخه في التزيد
لديه فيه اجمل اعتقاد ✡ به لقد ظفر بالمراد
ولم يمل لمبغض او منتقد ✡ لان ذا البغض عن الحق طرد
وهل يرى المنكر الا غمصا ✡ وربما عد الكمال نقصا
فللمريد الافضل الاعراض ✡ عنه ولو كانت له اغراض
وهذه حالة اهل الصدق ✡ في حب اهل الله بين الخلق
لا يقربون من يعد مبغضا ✡ او من غدا عليهم معترضا
فاسلك على منهاجهم بالصدق ✡ وكن بهم مقتديا بالحق

ومنهم احمد بنيس الفاسي ترجمنا له في كشف الحجاب

وهو احد العارفين الغارقين من بحر اسرار الشيخ رضي الله عنه اخذ عنه الطريقة واوقفه على منبع الحقيقة فظفر بالمقصود والمنى من غير عنى وكان تعلقه به معقودا بحبل الاعتقاد في حسن انقياد لا يلتفت معه الى من فيه ادنى انتقاد لما تحقق به من سره في جهره وسره وهو مغبوط بين اقرانه بما ناله من سيدنا قدس سره من القبول والود التام في زمانه وله رحمه الله الباع الطويل في علم سر الحرف والاوفاق

وخواص الاسماء وغير ذلك من فروع فن السيميا وهذه الفنون لغرابتها وعزتها انقسم الناس فيها على فرق ما بين مبيح لتعاطيها وبين محرم ولكل ادلة تؤيد لما قاله في الجملة ولما لها من السيطرة على الارواح تتشوق كل نفس للاستطلاع على اسرارها وخفائفها مع ما هي عليه وان كانت مضروبا عليها بحجب لا ترفع لمطلق الناس وكثير من المدعين من افاردة الطلبة يموهون على العامة بالوصول الى اسرار مثل هذه الفنون وما هم لها بواصلين والجنون فنون

كم مدع للعلم وهو جاهل ✲ يبغي التصدر لدى المحافل
وجيده من كل سر عاطل ✲ وبغضهم من شغل شاغل
يظن تحفيفا لدى المسائل ✲ يجهد دائما بدون طائل
يغوص قبل عومه في الساحل ✲ والفعل في الباطن منه باطل

وقد كشف القناع سيدنا رضي الله عنه في جواب له مذكور في جواهر المعاني لمن ساله عن التصرف بالدائرة الشاذلية وغيرها وهو يكفي مطالعه عن كلام غيره في تحقيق المقام بافصح مقام مفصحا عن حقيقة ذلك ومشيرا الى اصول التصرف بمثل تلك الدائرة ولا باس بالاشارة الى تلك الاصول وان لم اكن لها من اهل الوصول مستمدا من نفس صاحب الترجمة رحمة الله عليه فاقول ان علم الاوفاق ويقال له علم الجد اول له ارتباط تام بعلم الاسماء والحروف وهي متوقفة عليه في بعض المطالب توقفا فنيا لكمال التصريف ولكل فروع واصول متنوعة وهي على سبيل الاجمال ينقسم فنها الى عددي والى حرفي والعددي اصل في الثاني حتى قيل فيه انه هو السر في السير فالعددي من الاوفاق يتوقف في التصريف على معرفة التعمير

والسير في كل وفق من الثلاثي الى الوفق المئيني بانواعه خالي وسط او طرف او طلس بسيره الطبيعي او بسر التداخل بحسب ما تقتضيه الخاصية جلبا او دفعا تحريكا او تسكينا باستنطاق الارواح العلوية والسفلية ونظم العزائم المرتبطة بالوفق واستخراج البخور الخاص به وعمليته بالرصد المنوط به مع ما يتعلق بالرسم والمرسوم فيه على قانونه الفعلى واما الوفق الحرفي فيحتاج لمعرفة ذلك مع الاطلاع على علم سر الحرف وعلم التكسير والبسط وطبيعة ذلك بميزانها الخاص وما يناسب كل مطلب نفسيا كان او عقليا او ذاتيا او روحيا والمدار في ذلك كله على الحروف الفعلية لا الحروف القولية التي تنقسم الى النورانية والظلمانية والشمسية والقمرية واللفظية والرقمية وربما تحتاج في بعض المطالب لمراعاة علم ربط الحروف بعضها ببعض والتكعيب العددي والحرفي واستنطاقه وهي بحسب تفصيلها بفصولها الفردية والزوجية لابد في ذلك من ملاحظة المقاصد مع معرفة زوال العوارض في الاغراض ومعرفة المناسب من الاسماء عجمية او عربية والا كانت الاعمال مجرد تعب ومن لم يطلع على هذه المبادي كان على خطر وفعله من الخطإ اقرب من الصواب وغالب المتعاطين لهذه الفنون ان اطلع على بعض هذه المباداء التي لا تكشف عنها الحجب لمن لا يستحقها ولو تحقق بظواهرها يظن انه بلغ الغاية من التحقيق وما هو من الضلال ببعيد نسئل الله التوفيق والسلامة في كل الامور لاقوم طريق وقد قلت في صاحب الترجمة في جنة الجاني

ومنهم احمد بنيس الاجل ✡ من اقتدى بالشيخ في نهج العمل
حامل اسرار الخواص الاسما ✡ والمرتقى الى المقام الاسمى

فانشرح الصدر له بما غرف ☆ من بحر سر شيخه الذي عرف
فد كشف الحجب له عن بعض ما ☆ طلب حتى نال سرا عظما
وهكذا المريد ان تعلفا ☆ بحبل شيخه حبي التحففا

ومنهم عمي احمد بنونه الفاسي

كان بين الاخوان يلفب بالنية لما له من النية الصالحة وجميل الاعتفاد في اهل الله وكل من انتسب للحضرة المحمدية وانحاش للجناب الافدس فيتعلق بمن شم منه رائحة ذلك لياخذ بيده وفد كان فبل الاخذ عن سيدنا رضي الله عنه يذكر اورادا كثيرة تلفاها على ايدي جماعة من المنتسبين متبركا بكل ولي لله وحين سمع بفدوم سيدنا فدس سره لفاس جاء لزيارته والاخذ عنه للتبرك على عادته فلم ياذنه الشيخ رضي الله عنه في اوراده وان كان في الباطن امده بامداده فاعاد طلب الاذن له من الشيخ فدس سره مرارا فلم يساعده على ذلك حتى تمكن منه حب الطريق وفبل شروطها سرا وجهارا وكان الحامل له على سلب الارادة للشيخ رضي الله عنه رؤيا منامية اعربت له عن مفامه فجاء اليه واراد ان يفصها عليه وفبل ان يخبر بها الشيخ فدس سره وجلس بمجلسه مع من حضر من الاخوان شرع سيدنا رضي الله عنه يحكي تلك الرؤيا بنفسها والتفت الى صاحب الترجمة ونهاه عن افشائها بطرف خفي فكتم امرها في ذلك الابان وفد ذكرناها في ترجمته من كشف الحجاب واشرت اليها في جنة الجاني ونص ترجمته فيه

ومنهم عمي الرضي بنونه ☆ احمد ذو المرتبة المصونه
اخذ عن سيدنا الطريفه ☆ بعد وفوفه على الحفيفه

وكان فيه احسن اعتفاد ☆ في الاولياء السادة الامجاد

والشيخ لم ياذنه حتي اشترطا ☆ عليه الانفراد في كشف الغطا

بحيث لا يذكر غير ورده ☆ بلا زيادة السوى في فصده

فعظم الامر عليه فبل ان ☆ يلتزم الشرط الى ان اطمان

من اجل رءيا فدرءاها فاعتفد ☆ في الشيخ ثم بطريفه انفرد

طلب من مولاه كشف الحجب ☆ لكي يرى رتبته في الرتب

فشاهد الامر الذي فد ادهشه ☆ وبعد ما فني فيه انعشه

فجاء للشيخ بحال اليفظه ☆ ومنه احرز كمال الموعظه

فصار يحكي الشيخ للاحباب ☆ مضمن الرءيا مع الصواب

فلم يفم من عنده حتى اخذ ☆ اوراده ولسواها فد نبذ

ونال في الحين كمال الربح ☆ ولم يمت فبل بلوغ الفتح

فكتم الرءيا التي رءاها ☆ طبق الذي سمعه شفاها

وبعد موت شيخه افشى الذي ☆ رءا وكان سببا في الماخذ

ولم يزل يعرب عن فضل الطريق ☆ وعن كمال الشيخ في كل فريق

وكان في زمانه محفوظا ☆ وفدره بين الورى ملحوظا

يشير بالخير له الاعيان ☆ لا سيما الاحباب والاخوان

ومنهم احمد بن بلفاسم الملفب الودان الاغواطي

من احباب سيدنا رضي الله عنه والمحبين الصادفين في جنابه والمتملفين في فبولهم على اعتابه وكان كثير الاهتمام بما يفربه من سيدنا رضي الله عنه ويعمل غاية المجهود فيما يوصله الى رضاه ويتوسل للشيخ فدس سره بمن يحبه لينظر فيه نظرة خاصة يرتفي بها بين الخاصة ويدعو

له بالثبات على محبته وذلك كمال امنيته

ومخلص الود لا تبلى محبته ✡ وحبله لا يزال الدهر منبرما
ولن ترى مخلصا في الحب ذا غرض ✡ ان لم يتم لـــه تراه منبرما

ومنهم الحاج احمد البغدادي التركي
المعروف بحاجي التلمساني

هذا السيد له في الجناب الاحمدي محبة تامة بين الخاصة والعامة وقد امتحن بما يصاب به اهل الله من معاصريهم توفي قيد حياة سيدنا رضي الله عنه مظلوما بما اثاره المبغضون في الحضرة الاحمدية في قلوب حكام القطر الذي كان به مقيما وقد وقفت على رسالة بخط سيدي محمود التونسي يخاطب الشيخ قدس سره بتاريخ 18 شعبان عام 1220 تعرض فيها للاعلام بوفاته بالجزائر ومن جملة ما قال فيها عنه اوصى صهره السيد علي القرامدي بان قال له اذا اتى سيدي محمود لا بد اقدم عنده وقل له يخبر سيدنا باني قتلت مظلوما وانا على عهده لخ وقد بلغني ان سيدنا رضى الله عنه اغتاظ من فعل حكام الجزائر وتعديهم على مثل صاحب الترجمة حتى دعا عليهم بقوله الله يسدها في وجوههم كما سدت جزيرة الاندلس وقد اشرت الى ترجمته في قولي

ومنهم احمـــد البغدادي ✡ من حبه رسخ في الفؤاد
وهو الذي امتحن في محبته ✡ ونال فتحا بكمال نظرته
لم ينقض العهد الذي عليه قد ✡ اخـــذه سيدنا عالي السند
ولم يؤثر فيه بغض مبغض ✡ وعن طريقة الهدى لم يعرض

ومنهم عمي احمد بن بوحجر التلمساني

وهو من احباب سيدنا رضي الله عنه وله كبير اعتفاد في جانبه فدس سره وخدمة صادفة ومحافظة تامة لما كان تحت نظره من رعاية انعام سيدنا رضي الله عنه وتنمية ماشيته وكان مع ولده عبد الله يبذلان المجهود فيما ينالان به رضاه ويفدمان على مالهما ما لسيدنا فدس سره في الايراد والاصدار فكان لهما بذالك عنده يد بيضاء مع ما لهما من الوفاء بالعهد في الفرب والبعد وفي ترجمته فلت

ومنهم احمد نجل بوحجر ✡ حافظ كسب الشيخ من دون ضجر
مع الوفا بالعهد في الامور ✡ بالجد في الورود والصدور
محافظا على شروط الورد ✡ حتى حباه الشيخ نيل الفصد
فكان محبوبا لديه بالذي ✡ شاهده من صدفه للمنفذ
وهاكذا الصدق ينيل صاحبه ✡ بين الورى من المنى مطالبه
فلتزم الصدق تنل مناك ✡ وترتفى به على سواك

ومنهم الحاج احمد بو زيان الماضوي

من افاضل العلماء المفتوح عليهم وخواص احباب سيدنا رضي الله عنه الذين يعتمد عليهم فيما يجره من الخير اليهم وفد كان رحمه الله من المعينين لمؤلف الجامع على جمع تاليفه في الطريق وغيرها وهو معروف بين اصحاب الشيخ فيد حياته بالتصرف في كل من اساء معه الادب في الحين ولو من غير فصد في ذلك فكانوا لا يسلكون معه الا طريق الجد من غير مزاح في حال من الاحوال في الفرب والبعد وكان كثير الصمت

لا يرفع صوته عند المخاطبة نفور من مخالطة العامة حتى كان لا يكاد
ان يقربه منهم احد الا من قربه هو اليه او دعاه لقضاء بعض اغراضه
ولا ينحاش اليه احد من غير الاخوان حتى نهاه الشيخ رضي الله عنه
عن ذالك وقال له كن مفتاح خير ولا تقابل احدا بالضير فكان من ذلك
الوقت لا يتغير قلبه على احد ولا تتصرف مرتبته فيمن اساء عليه الادب
وقد عقدت ترجمته في جنة الجاني في قولي

ومنهم احمد بوزيان ✡ من فضله قد جل في الاخوان
كان له قدم صدق في الطريق ✡ وحبله بشد حبلها وثيق
له تصرف مشاهد وما ✡ شخص عليه قد اساء سالما
فكان لا يقربه الا صدوق ✡ مراعيا في امره كل الحقوق
وقد نهاه الشيخ عن جلاله ✡ وذاك قد دل على كماله
فان مرتبة اهل الصدق ✡ لها التصرف بسر الحق
فكن ملازما لحسن الادب ✡ مع ذوي الحق تفز بالمطلب

ومنهم احمد بن بوزيان بن عبد الجبار الفجيجي

يحب الشيخ رضي الله عنه بقلبه وقالبه ويسعى بجهد الامكان في قضاء
مآربه ومطالبه ويبالغ في التودد اليه ويوجه لحضرته هدايا المودة لينال
منه قصده وقفت له على رسالة بخط يده يقول في تصديرها الى سيدنا
وسندنا ووسيلتنا الى ربنا القطب الكامل شيخنا الذي ليس فوقه فاضل
ابو العباس احمد بن محمد التجاني من المسلمين عليك خدامك واحبابك
اهل الثلاثة الظهرانية سلام اطيب ما يكون وازكاه يعمك ويعم جميع
دائرتك من الخدام وغيرهم لخ ثم اخبر الشيخ بانه بلغهم كتاب بخط

سيدي محمد ابن المشري مخبرا فيه بان الشيخ رضي الله عنه قدم الشيخ بن عمرو على الاحباب طبق ما طلبوا منه ذالك ثم ذكر صاحب الترجمة انه لم يقع منهم طلب وان سليمان ابن قدور يقوم باكثر من اهل الشلالة قائلا فان كان هذا الامر اجتهادا من سيدنا فهم مطيعون لله ولرسوله وله وان كان قولة قائل فليعلمهم بالخبر الشافي الى ان قال فاطلب لنا المولى ان يعلق قلبنا بالله وبرسوله وبك واما غير ذالك فلا لخ اقول وهـذا شان المريد المتحري في سلوك طريقة شيخه بالصدق ووقوفا على حقيقة الواقع بالتبثت في ما يبلغه مـن الاوامر خصوصا فـي مقام القيام مقامه فانه يبالغ في البحث والسؤال عن ذالك حتى لا يواخذ بمسؤلية التهاون في الاعتماد على مطلق الخبر في موطن فيتعين فيه الاخذ بالحزم فعمل هنا صاحب الترجمة على اليقين وتلقى ما يقوله الشيخ بكل اذعان مبين ومن نظر الى اهتمامه بما طلبه من الشيخ رضي الله عنه من طلب المولى بتعلق القلب به وبرسوله وحضرته عرف انه من اهل العناية بقدم الصدق في المحبة رحمه الله عليه وهنا نطق لسان القلم في مدح الحضرة التجانية فقال مستمدا من نفس صاحب الترجمة

اتشك في حبي وحبي باد ✡ وعليه قلبي دائما متمـــــاد

ويقول عذالي اضربي الجوى ✡ ويكاد يشمت في جميع اعادي

واقول ما لكم وما لي انني ✡ القيت في كف الغرام قيادي

ما كفني عنه لواعج احرقت ✡ قلبي ولا كرب اطال سهادي

ولو ان ما بي بالرواسي زلزلت ✡ زلزالها فلذاك ضاق فؤادي

ما ضاق الا مـن سلو ذاقـه ✡ قبل الهوى ورماه بعد بعاد

امـا الغرام فـلا امج مذاقه ✡ ولو الصبابة قطعت اكبادي

ولقد تعودت الجوى وضرامه ✡ بين الجوانح في جفا ووداد
وعرفت ما تحت الهوى من نكبة ✡ وعرفت من اسراره بتمادي
ما بال عذالي اطالوا لومهم ✡ واللوم منهم فيه كل عناد
وانا الذي في حب شيخي احمد الـ ـقطب التجاني مرغم حسادي
ما ملت في حبي لغير جنابه ✡ يومـا وغيي فيه عين رشاد
من ذا يضاهيني وشيخي الخاتم الـ ـاعلى التجاني عمدتي وعمادي
وانا الذي ملك التجاني نفسه ✡ وعن السوى استغنيت بالامداد
وجعلت مدحي في علي مقامه ✡ ورضاه عني مقصدي ومرادي
وهو الذي في الفضل حاز مراتبا ✡ تعنوا اليها هامـة الأساد
وهو الذي كملت محاسنه فلم ✡ تحصر لدا الاحصاء بالتعداد
وهو الذي شهدت له بكماله ✡ من كان من احبابه واعادي
اني اوالي من يواليه ومن ✡ عاداه عندي لا ازال اعادي
قسما بمن قصم الظهور من العدا ✡ ان المعادي خاب يوم معاد
لم لا ومبغضه يموت على شفا ✡ ويصير محسو بامن الفساد
اما المحب فلا يخاف من الردى ✡ دنيا وفي الاخرى بلا ترداد
واقصد اخي ضريحه تحظى بما ✡ ترضاه من سعد ومن اسعاد
ما خاب من واواه يوما سائلا ✡ ارفاده مـن سائر القصاد
فبفضله منه تعودت الرضى ✡ وبلوغ مـا املت من ارفاد
لـم ادعه لملمة الا انجلت ✡ عني وجـاء بخيره المعتاد
هـا هو ذاك فناده متأدبا ✡ تحظى بنيل سعاده وايـاد
وهناك تعرف قدر ما اعددته ✡ من كل حاج حزتها في النادي
وهناك تعلم ان حب جنابه ✡ من حب خير العالمين الهادي